جامعة العريش

كلية التربية

مجلـة كليـة التربيـة

علمية محكمة نصف سنوية

(السنة الخامسة – العدد العاشر – ديسمبر ٢٠١٧م)

j_foea@aru.edu.eg

الإشراف العـــام

أ.د. عادل السيد سرايا	**عميــد الكلية** **(رئيس مجلس إدارة المجلة)**
أ.د. سعيد عبدالله لافي	**أستاذ المناهج وطرق التدريس ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث** **(نائب رئيس مجلس إدارة المجلة)**

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبدالمنعم	**رئيس التحرير** **(استاذ المناهج وطرق التدريس)**
أ.د. رفعت عمر عزوز	**مدير التحرير** **(أستاذ أصول التربية – وكيل الكلية – لشئون التعليم والطلاب)**
أ.د. صالح محمد صالح	**مدير التحرير** **(أستاذ المناهج وطرق التدريس – وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة)**

الإشراف المالي والإداري

أ. صلاح السيد مصطفي	المسؤول المالي للمجلة
أ. ضياء أبوعاصي فيصل	المسؤول الإداري للمجلة

هيئة التحرير	
أ.د محمد رجب فضل الله	د. عبد المنعم عبدالله حسيب
أ.د مصطفي رجب	د. خليل رضوان خليل
أ.د السيد عبدالعزيز البهواشي	د. محمد ريان
أ.د عادل السيد سرايا	د. محمد الصيرفي
أ.د عبد الحميد محمد على	د. عبد الرحمن الصغير
أ.د محمد عبد المنعم	د. نبيلة عبد الرؤوف شراب
أ.د رزق منصور بديوي	د. السيد الشربيني
الهيئة الاستشارية للمجلة	
أ.د آمال أحمد مختار صديق	أ.د شعبان حفني شعبان
أ.د أحمد الرفاعي بهجت	أ.د شبل بدران الغريب
أ.د أشرف عبدالقادر	أ.د عادل عبدالله محمد
أ.د أشرف عبدالغنى شريت	أ.د عبدالرقيب أحمد البحيري
أ.د بيومي ضحاوى	أ.د حسام الدين مازن
أ.د حسن شحاته	أ.د عبدالناصر أنيس عبدالوهاب
أ.د سعيد إسماعيل على	أ.د فارعة حسن محمود
أ.د على السيد الشخيبي	أ.د فاروق محمد صادق
أ.د راشد القصبي	أ.د لطفي عبد الباسط إبراهيم
أ.د سامي موسي هاشم	أ.د محمود عبدالحليم منسي
أ.د سعيد عبده نافع	أ.د ماهر اسماعيل صبري

قواعد النشر بمجلة كلية التربية بالعريش

١- تخضع البحوث والمقالات المقدمة للنشر للفحص والتحكيم من أساتذة مرموقين في المجالات المتخصصة ، كما تتعرض لمراجعة دقيقة من حيث اتباعها لأصول كتابة البحث العلمي .

٢- ويسر إدارة المجلة أن تعلن عن قواعد النشر بالمجلة التى سوف يتم تطبيقها بكل دقة الامر الذي يعني مناشدة الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم ومقالاتهم على صفحات المجلة الحرص على ان يكون إنتاجهم مستوفياً لهذه القواعد شكلاً ومضموناً حتي يتجنب البحث الرفض أو إعادته لإجراء تعديلات كثيرة .

٣- تقدم الابحاث مطبوعة على الكبيوتر على مسافة مزدوجة بين الاسطر وهامش لا يقل عن ثلاث سنتيمترات من جميع جوانب الصفحة بحيث يكون متوسط الكلمات في السطر الواحد (ثمان) كلمات وعدد أسطر الصفحة الواحدة (عشرون) سطراً وذلك على ورق حجم (A4) .

٤- يكتب البحث أو المقال وإسم الباحث ومركزه وعنوان المراسلة البريدي على صفحة مستقلة في بداية البحث .

٥- يرفق مع البحث ملخصاً وافياً يتراوح من (١٠٠-٢٠٠) كلمة في الصفحة الواحدة .

٦- تسلم لإدارة المجلة (٣) نسخ من البحث لأغراض المراجعة والتحكيم وتحتفظ إدارة المجلة بنسخة واحدة تبقي في ملفات المجلة ولايستعيده الباحث مرة اخري وترسل نسختان للتحكيم .

٧- يرفق الباحث مع البحث المراد نشره مبلغاً ماليا كما هو محدد في قواعد النشر .

٨- لا ترسل البحوث الى التحكيم إلا بعد إجتيازها بنجاح مراجعة أسلوب الكتابة .

٩- يرسل خطاب للباحث لإجراء اى تعديل يتفق مع قواعد النشر .

١٠- عند اجتياز البحث مرحلة التحكيم وإجراء التعديلات ترسل إدارة المجلة إلى الباحث خطاباً لقبول النشر.

١١- ترحب إدارة المجلة بنشر مراجعات وعرض الكتب والمؤلفات العربية والاجنبية .

١٢- كل ما ينشر في المجلة لا يجوز نشره باى طريقة أو في اى مكان آخر دون إذن كتابي من مدير التحرير .

١٣- تقدم البحوث مكتوبة ببنط (14) خط (simplified Arabic) علاوة على (٣) نسخ لا يجاوز البحث (٣٠) صفحة وتحسب الصفحة الزائدة بـ (١٠ جنيهات) وبـ (٥دولار) للباحثين في الخارج .

١٤- لا تلتزم المجلة برد البحوث أو الدراسات التي لا يتقرر نشرها أو غير قابلة للنشر .

- **رسوم النشر التي يتحملها أصحاب البحوث الراغبين في نشر بحوثهم في المجلة كالتالى :**

١- مبلغ (٥٠٠جنيه) (٢٠٠ تحكيم + ٣٠٠ للنشر) للبحث الذي تصل عدد صفحاته (٣٠) صفحة بالإضافة إلى (١٠جنيهات) عن كل صفحة يزيد عن ٣٠ صفحة .

٢- مبلغ (٢٥٠ دولار) (١٠٠للتحكيم + ١٥٠ للنشر) للباحثين غير المصريين بالخارج بالإضافة إلى (٥ دولار) للصفحة الواحدة التى يزيد فيها البحث عن (٣٠ صفحة) .

٣- مبلغ (٣٠٠ جنيه) نظير نشر ملخصين لرسالة دكتوراة للباحثين من داخل جمهورية مصر العربية .

محتويات العدد (١٤)

م	عنوان البحث	الباحث	صفحة
	بحوث ودراسات محكمة		
١	تأثير المواقع الإلكترونية علي سلوكيات طفل الروضة بدولة الكويت	د / ريم محمد السعيد	١١-٤٤
٢	أثر اختلاف نمطين للتغذية الراجعة الإلكترونية (تصحيحية/إعلامية) وتوقيت عرضهما (فورية/مرجأة) داخل مهام الويب في تنمية بعض المفاهيم العلمية ومهارات التعليم من أجل التفكيرلدى معلمي العلوم بالحلقة الثانية للتعليم الأساسي	د/ مصطفى أبو النور مصطفى محمد سالم	٤٥-١١٧
٣	برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ لتنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي	د. رضا منصور السيد	١١٩-٢٠٢
٤	The Effectiveness of Portfolio on Developing Creative Writing Skills and Satisfaction, Al-Arish Faculty of Education, Third Year English Majors	*Dr. Amal Abdel-Fattah Abdullah Ismail El-Maleh.*	٢٠٣-٢٧٨

برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ لتنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي

A program based on Differinated instruction in History for developing social responsibility and achievement for the students of second grade of secondary education

إعداد

د/ رضا منصور السيد

مدرس المناهج وطرق تدريس التاريخ- بالكلية التربية جامعة العريش

ملخص البحث:

يهدف البحث إلي قياس فاعلية برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي، وقد تم إعداد البرنامج مكوناً من: إطار عام، كتاب الطالب، دليل المعلم لتدريس الوحدة الأولي من مقرر التاريخ "الحضارة العربية وظهور الإسلام" ، وإعداد أداتي البحث:مقياس المسئولية الاجتماعية واختبار تحصيلي للوحدة وأجري البحث علي عينة من (٢٢) طالبة من طالبات مدرسة الألفي ثانوية بنات بالعريش بمحافظة شمال سيناء.

وأشارت النتائج إلي: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطالبات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات الطالبات عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدى، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي الطالبات عينة البحث

Abstract

This research aims at measuring the effectiveness of a program based on differinated instruction in History for developing social responsibility and achievement for the students of second grade of secondary education (2 grade). The program consisted of a general frame, student book, a teacher's guide for teaching the unit of History course ,"**Arab civilization and Islam appearance**". The tools are prepared: the scale of social responsibility test of the unit.

The research is applied on a sample of 35 student of Al-Alfi second school at North Sinai. The results of research indicated that

there are significant statistical differences at the level of (0.01) among the means score of student marks of research of pre and post application of the scale and the achievement test for post application. Also, there is a correlated relation between develop social responsibility and achievement for the sample of the research.

مـقدمة

يشهد عالمنا المعاصر العديد من التطورات والتغيرات المتلاحقة في شتي جوانب الحياة العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مما يفرض تحديا كبيرا علي عملية التربية التي تسعي لإعداد مواطنين قادرين علي مواكبة تلك التطورات والتصدي لتلك المتغيرات والمشكلات .

ومما يزيد الأمر صعوبة ما نجده في مجتمعنا خلال الآونة الأخيرة خاصة بعد التطورات السياسية (أو ما يسمي بالربيع العربي) وانعكاساتها الاقتصادية هو انتشار العديد من السلوكيات السلبية مثل :الأنانية واللامبالاة، والتسيب والاستهتار، بل يتعدي الوضع ذلك إلي انتشار الجرائم كالسرقة والبلطجة والعنف والتطرف والقتل .....

وهذه السلوكيات ناتجة عن ضعف في المسئولية الاجتماعية لدي تلك الأفراد، والمتمثلة في إحساس الفرد بمجتمعه ووعيه بواجباته وحقوقه، وما ينتج عنه من عطاء وتضحية وتعاون والتزام ومشاركة جادة مع أفراد المجتمع؛ لذا نجد أنها ركن أساسي وهام في الحياة وبدونها تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغابة فكل ما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب قد يرجع في جانب كبير منه إلي نقص في المسئولية الاجتماعية، بل إن اختلال المسئولية الاجتماعية عند الأفراد يعد من اخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع.

ويمثل ضعف المسئولية الاجتماعية مشكلة مزعجة لكل من: المدرسة والبيت والمجتمع؛ حيث السلوكيات السلبية والغير اجتماعية المتمثلة في عدة أشكال منها العصيان وعدم الاستجابة لما يطلبه المعلم إضافة للسلوك العدواني والقسوة تجاه الزملاء والتصرفات الفوضوية والشغب داخل الصف وسوء الكلام والكذب والهروب والغش وتخريب الممتلكات العامة ومعاكسة الجنس الآخر والاستعراض ....(جميل قاسم، ٢٠٠٨، ٥)

والمسئولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية النبيلة التي يجب غرسها داخل الفرد؛ فتحمل الفرد المسئولية الاجتماعية تجاه أفعاله وأقواله هدف في غاية الأهمية يجعل الفرد ايجابي وعملي، وعندما يولد الإنسان لا يكون قادراً أو عارفاً بالمسئولية ولكن لديه استعداد فطري، ولهذا ينبغي أن يتعلم الفرد تحملها، حيث يجب أن يتعلم التعاون والاحترام كما يتعلم

المشي والكلام، وعملية تعلم تبدأ بالاعتماد على النفس وأن يكون الفرد مسئولاً عن ذاته حيث يكون قادر على القيام بالمسئولية عن الأعمال التي تخصه، وهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور، وبذلك تبدأ المسئولية بمسئولية فردية ثم تتطور إلى مسئولية اجتماعية في جماعته التي يعيش فيها. (ميسون مشرف، ٢٠٠٩، ١١٩)

وبناءاً عليه فالمسئولية الاجتماعية تخضع للتعلم والاكتساب وكذلك قابلة للتعديل والإصلاح باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان و توجهه وتختلف عن السلطة القانونية بكونها نابعة من داخله فهو مسئول أمام ذاته ؛ مما يزيد من أهمية وضرورة التركيز علي تنمية المسئولية الاجتماعية من خلال العملية التعليمية، حيث ان ما تتضمنه المناهج من أفكار ومبادئ وقيم واتجاهات ومهارات تغرس في عقول الطلبة تبقي بمثابة المرجع الأساسي للمتعلم.

وتعُرف المسئولية الاجتماعية بأنها المسئولية الفردية عن الجماعة حيث مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها؛أي أنها: مسئولية ذاتية، مسئولية أخلاقية "ومسئولية فيها من الأخلاق ما فيها الواجب الملزم داخليًا إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي." (سيد عثمان، ١٩٨٦، ٤٣)

وتشتمل المسئولية الاجتماعية علي ثلاث عناصر هي:

الإهتمام	• وهو الرابطة العاطفية بالجماعة والتي تظهر من خلال الحرص علي سلامة الجماعة وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها وتفككها .
الفهم	• وما يتضمنه من: (فهم الفرد للجماعة في حالتها الراهنة بكل ما تحتويه من عادات وقيم ونظم وثقافة،وبكل ما تمتلك من مؤسسات ومنظمات وثروات، وكذلك فهم الفرد للمعزي الاجتماعي لسلوكه وأفعاله وتصرفاته على الجماعة).
المشاركة	• وهي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في تحقيق أهدافها ،تتمثل في)المشاركة المنفذة والمشاركة المقومة

وإذا كانت التربية تهدف إلي إعداد المواطن الصالح النافع لنفسه و لمجتمعه وللعالم من حوله؛ فان المسئولية الاجتماعية تعد من أهم العوامل التي تشكل هذا المواطن الصالح حيث أنها تعد التزام ذاتي نابع من داخل الفرد إزاء الجماعة التي ينتهي إليها، وتتضمن معرفة الفرد لحقوقه وواجباته نحو مجتمعه، وهذا يتم من خلال الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة علي تحمله والقيام به، وتفهم مشكلات المجتمع وأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبذل الجهد في سبيل المحافظة علي الجماعة والتعاون مع الآخرين لضمان استمرارها وتقدمها.

وتعد مناهج التاريخ احدي المناهج الدراسية التي تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية عبر المراحل التعليمية المختلفة لما لدراسة التاريخ من أهمية في تشكيل هوية الفرد وكيانه وتنمية الانتماء الوطني، حيث الاطلاع علي الأحداث التاريخية في شتي البلاد وعبر العصور المختلفة لتفسير الماضي والاستفادة منه في الحاضر وأخذ العبرة والعظة.

هذا بالنسبة للتاريخ عامة وإذا تفحصنا التاريخ الإسلامي نجده ممتلئ بمظاهر وأبعاد المسئولية الاجتماعية بكافة جوانبها ومستوياتها شاملة ومتكاملة ومتوازنة لأنها تتناول الفرد والجماعة؛ فالفرد مسئول عن نفسه وعن عمله، وكذلك الجماعة المسلمة مسئوله عن نفسها وأعمالها وقراراتها، تلك المسئولية متضمنة:المسئولية عن أعضائها ككل وعن كل عضو داخلها وذلك من خلال التكامل الاجتماعي والإحساس بان المسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى. كما أن مسئولية الفرد عن جماعته تتحقق من خلال مسئوليته عن نفسه و عن أعماله التي في معظمها تؤثر في الجماعة، فكلما أمتلك الفرد قدرا من المسئولية الذاتية توفرت لديه المسئولية الجماعية، وبالتالي المسئولية الاجتماعية.

لذلك نجد العديد من الدراسات التي اهتمت بتنمية المسئولية الاجتماعية لدي المتعلمين بدأً من مرحلة الروضة وحتي ما بعد المرحلة الجامعية، ومن تلك الدراسات:

–دراسة (عايدة ذيب عبد الله، ٢٠١٣) والتي استهدفت الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة، –ودراسة (فاطمة عبد الله سلطان الحارثي،

٢٠١٣) التي اهتمت باستخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسئولية الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية.

–ودراسة (ندي عبد باقر، ٢٠١٢) والتي استهدفت المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية.

وتعتبر المرحلة الثانوية مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين، فهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن لما لها من اثر في تشكيل الشباب في فترة المراهقة بالإضافة لتكوين المواطن السوي القادر علي مواجهة متطلبات الحياة؛ لذلك نجد العديد من الدراسات التي اهتمت بتنمية المسئولية الاجتماعية لدي هذه الفئة، ومنها:

–دراسة (ابراهيم المطيري ٢٠١٥) التي قدمت تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، –ودراسة (شيماء مقداد، ٢٠١٤) التي اهتمت بدور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية، –ودراسة (جميل قاسم، ٢٠٠٨) التي كشفت عن فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، – ودراسة (وليد الخراشي، ٢٠٠٤) التي توصلت إلي اهمية دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي طلاب جامعة الملك سعود بالرياض.

ومن الدراسات التي اهتمت بتنمية المسئولية الاجتماعية من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية دراسة كل من:

(علي الجمل، ٢٠٠٧) قدمت وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية وتوصلت الدراسة إلي فاعلية تلك الوحدة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ودراسة (حنان الدسوقي، ٢٠١٦):التي قدمت كذلك وحدة مطورة في التاريخ وفق نموذج الفورمات 4MAT وتوصلت إلي فاعلية تلك الوحدة في تنمية قيم الانتماء الوطني والمسئولية المجتمعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة (عبدالله يوسف، ٢٠١٦) التي أشارت الي فاعلية

استخدام أبعاد المنهج التكعيبي في تشكيل منهج علم الاجتماع في تنمية التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وحيث يؤكد التربويون علي ضرورة توفير مناخ تعليمي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وبظهور نظرية الذكاءات المتعددة تطورت هذه النظرة إلي التأكيد علي أهمية تقديم مواقف تعليمية تراعي القدرات والاستعدادات المختلفة للمتعلمين، وعلت في الآونة الأخيرة الصيحات التي تنادي بتوفير تعليم يراعي فيه اختلاف أنماط التعلم لتحسين العملية التعليمية.

وللاستجابة إلي أنماط واحتياجات التعلم المتنوعة لدي المتعلمين علي المعلم تطبيق أفضل ممارسات التدريس وتقديم طرق وأنشطة مختلفة، وهذا ما يستهدفه التدريس المتمايز لتلبية احتياجات التعليم المتميزة لدي المتعلم لتحقيق أفضل نمو لديه.

لذلك ظهر التدريس المتمايز ونال قدرا كبيرا من اهتمام التربويين والباحثين، وهو نوع من التعليم يعتمد علي توفير فرص تعلم تلائم جميع الطلاب من خلال تقديم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأساليب والأنشطة الشيقة المناسبة لكل أنواع التعلم، ويعرفه (هاشم، ٢٠٠٩، ٧)بأنه: ذلك التعليم الذي يأخذ بعين الاعتبار مجموعة كبيرة ومتنوعة من الطرق التي يتعلم بها الطلاب مع التنوع المتزايد من المتعلمين في كل صف من خلال استجابة المعلم لاحتياجات المتعلمين وتوفير الفرص المناسبة للجميع للتعلم واستخدام موضوعات وأساليب شيقة ومناسبة لكل أنواع التعلم والذكاءات المتعددة. وهو في ابسط صوره "كما تعرفه توملیسون": إعادة تنظيم ما يجري في غرفة الصف لكي تتوفر للمعلمين خيارات متعددة للوصول للمعلومة.(Tomlson,2001,11)

وترجع أهمية التدريس المتمايز كونه يأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلمين وقدراتهم ومواهبهم وميولهم والكيفية التي يفضلونها في التعلم للوصول إلي نواتج تعلم واحدة بأساليب وأدوات متنوعة. (محسن عطية، ٢٠٠٩،)

وتدرجت المسميات التي تشير لهذا النوع من التعليم ما بين: تعليم متباين كما ذكر (أحمد اللقاني وعلي الجمل، ٢٠٠٣، ٩٢)، وتنويع التدريس كما ذكرت (كوثر كوجك وأخرون، ٢٠٠٨،

٢٤)، إلي أن أصبح متعارف عليه في الوسط التربوي بالتعليم المتمايز كما ذكر الكثير من التربويين والباحثين مثل: (الشقيرات، ٢٠١١، ١٢٠)، (محسن عطية، ٢٠٠٩، ٣٢٤)، (ذوقان عبيدات وسهيلة أبو سميد، ٢٠١٣، ١٠٧)، والجميع علي اتفاق أن هذا التعليم يستجيب للاختلاف والتنوع في احتياجات واستعدادات وقدرات المتعلمين.

والجدير بالذكر أن هناك اختلاف وتباين في العديد من الدراسات حول كونه تعليم متمايز أم تدريس متمايز، فالبعض يراه تعليم متمايز لكونه نظام تعليمي مبني علي نظرية تعليمية ومنهم: توملينسون وايدسون (Tomlinson&Eidson, 2003, 3)، هياكوكس (Heacox, 2001, 1)، وبانتيس (Bantis, 2008, 8)، وجميعهم عرفه أنه نوع من التعليم تتنوع عناصره تبعاً للاحتياجات التعليمية للطلاب في الفصول الدراسية المتعددة المستويات والمتعددة القدرات، وانعكس ذلك علي كثير من الأبحاث، في حين يراه آخرون أنه تدريس متمايز مثل: كامبل (Campbell, 2008, 1)، درابيو (Drapeau, 2004, 12)، وجانجي (Gangi, 2011, 8) حيث يرون أنه طريقة أو إستراتيجية أو مدخل تدريسي يلبي احتياجات الطلاب المختلفة.

وتري الباحثة أن استخدام مصطلح التدريس المتمايز أنسب من التعليم المتمايز في هذا البحث حيث أن التعليم المتمايز يركز علي جميع عناصر النظام التعليمي وما يمكن ان تقدمه تلك العناصر لمراعاة الاختلاف والتمايز بين المتعلمين أي أنه يتم داخل وخارج المدرسة ويقوم به المعلم وغير المعلم، بينما التدريس المتمايز يركز علي ما يمكن أن يقوم به المعلم من إجراءات وعمليات وأنشطة صفية وغير صفية لمراعاة الاختلاف بين المتعلمين لإحداث تعلم مقصود ومرغوب فيه.

ومما يؤكد وجهة النظر تلك أن معظم الأبحاث التي استخدمت التعليم المتمايز استهدفت الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز ومن الأمثلة علي ذلك دراسة كل من: (صفاء محمد، ٢٠١٤)، (التميمي، ٢٠١١)، (الزبيدي ومجيد، ٢٠١٦).

وتتبني الباحثة التدريس المتمايز من حيث كونه:

–مدخل منظومي لتخطيط المنهج يستهدف مجموعة متنوعة من المتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد لتحقيق هدفين: احترام قدرة كل طالب علي التعلم، وتوفير متطلبات التعلم لكل طالب علي حدة.(Tomlinson&Eidson, 2003, 3)

–وبالتالي فهو مدخل تدريسي أساسه التعرف علي الاحتياجات والاهتمامات والاستعدادات المتنوعة للمتعلمين، ثم الاستجابة لكل ذلك خلال عملية التدريس بحيث تتمايز عناصر عملية التدريس بما يتواكب مع اختلاف تلك المتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد؛ مما يتيح فرص متكافئة للجميع لحدوث التعلم المرغوب فيه. (ايمان عبد العال، ٢٠١٣، ١١)

ويقوم التدريس المتمايز علي التكامل بين الاستراتيجيات التدريسية المختلفة، بحيث يسمح للمتعلمين بالتفاعل بأكثر من طريقة مما يعطي أكثر من منتج، ولعل هذا ما أشار إليه(ذوقان عبيدات وسهيلة أبو سميد، ٢٠١٣، ١٠٧) في كون التعليم المتمايز يهدف إلى رفع مستوى تحصيل جميع المتعلمين من خلال مراعاة خصائص وطبيعة المتعلم وخبراته السابقة وتقديم بيئة تعليمية مناسبة للجميع باستخدام أساليب واستراتيجيات تدريس تسمح بتنوع المهام والأنشطة والنتائج التعليمية.

ويتطلب ذلك من المعلم أن يصمم خطط تدريسية وفقا لاستعدادات واهتمامات كل متعلم علي حدة، وكذلك يعدل في عناصر المنهج سواء المحتوي أو الإجراءات أو حتى المنتج مع توفير العديد من مصادر التعلم وفقا لخصائص المتعلمين.

وتتمثل خصائص المتعلمين التي يمكن إجراء التمايز في التدريس علي أساسها:

١- **الاستعدادات** و هي تتأثر بكفاءة المتعلم المعرفية وخبراته التعليمية والحياتية السابقة واتجاه نحو المدرسة، ويختلف الاستعداد لدى المتعلم حسب الموضوع الظروف المحيطة.

لذلك يهدف إجراء التمايز وفقا لاستعدادات المتعلمين إلي جعل المهام التي يدرسونها علي درجة معقولة من الصعوبة بالنسبة لهم، وذلك من خلال تحديد الخبرات السابقة للمتعلمين باستخدام اختبارات تشخيصية قبلية، ثم تقديم الدعم الذي يحتاجونه لينجحوا في هذا المستوي من التحدي

ومن الاستراتيجيات التي تساعد في تمايز التدريس وفقا لاستعدادات المتعلم: جدول التعلم KWL ما الذي تعرفه عن الموضوع حاليا، ما الذي تريد أن تعرفه عن الموضوع، ما الذي تعلمته عن الموضوع، التقييم الذاتي، خرائط المفاهيم، الاختبارات القصيرة.

ب- الميول والاهتمامات: حيث يتم التدريس في ضوء ما يفضله المتعلم من موضوعات تثير حب الاستطلاع والشغف مما يجعلهم يبذلون الجهد والوقت لتعلم تلك الموضوعات، لذلك يهدف إجراء التمايز وفقا لميول واهتمامات المتعلمين إلي ربط المعلومات الجديدة بأشياء مثيرة وجذابة بالنسبة لهم مما يساعد على فهمها وتمنكنهم من المهام.

ويمكن التعرف علي تلك الميول والاهتمامات عن طريق استبانة لاستطلاعهم ثم يحاول المعلم أن يدمج تلك الاهتمامات في دروسهم، أو عن طريق ملف الإنجاز والأعمال السابقة لكل متعلم وملاحظة ما يفضله المتعلمين عندما تعطي لهم فرصة للاختيار .

ومن الاستراتيجيات التي تساعد في إجراء التمايز وفقا للميول والاهتمامات عقود التعلم، والأنشطة المتدرجة، النواتج المختلفة و الاستقصاء الجماعي.

ج- شكل التعلم او الكيفية التي يتم بها التعلم بصورة أفضل لدي المتعلم، ويستهدف إجراء التمايز وفقا لشكل وكيفية التعلم الي تنويع الطرق التي يتعلمون من خلالها بشكل فعال حيث حدد اربع عوامل تؤثر في شكل التعلم هي: أسلوب التعلم ويقصد به السياق المفضل لدي المتعلم–التعليم الفردي أم المجموعات الصغيرة، مكان هادئ/ علي أنغام الموسيقى، غرفة مضيئة أم خافته.....

د–أنماط الذكاء التي حددها جاردنر في نظرية الذكاءات المتعددة، والتي تتضمنت الذكاء (اللغوي/ الرياضي المنطقي/ المكاني الحركي/ الموسيقي/ الاجتماعي/ الشخصي....)

هـ- الجنس أو النوع (ذكر أم أنثي) **و- الثقافة.**

وقد أكدت الكثير من الدراسات علي الحاجة الماسة لتفعيل التدريس المتمايز بشكل تطبيقي من خلال المناهج الدراسية ومن تلك الدراسات:

–دراسة (رعد الصالحي، ٢٠١٦) التي أكدت علي فاعلية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدي طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي، –ودراسة

(عماد السعدي ٢٠١٣) التي كشفت عن فاعلية إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص، –ودراسة (ألفت شقير، ٢٠١٦) التي أثبتت فاعلية التدريس المتمايز فى تنمية المعرفة العلمية بفضية التغيرات المناخية والسلوك المسئول والاتجاه نحو الحفاظ على البيئة لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية، –ودراسة (صفاء محمد علي، ٢٠١٤) التي كشفت عن أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس التاريخ على تنمية مهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، – ودراسة (حسين عبد الباسط، ٢٠١٣): فاعلية استخدام التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل ومهارات القراءة اللازمة للدراسة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

من خلال العرض السابق تتضح الحاجة للدراسة الحالية في النقاط التالية:

–انتشار العديد من السلوكيات السلبية والغير مسئولة بين أبناء المجتمع وخاصة مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ خاصة بعد ثورات الربيع العربي، مما يعني أن هناك قصور واضح في المسئولية الاجتماعية لدي هؤلاء، وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل: (ابراهيم المطيري ٢٠١٥)، (شيماء مقداد، ٢٠١٤)، (حنان الدسوقي، ٢٠١٦)، (عبدالله يوسف، ٢٠١٦).

–إقامة العديد من المؤتمرات التربوية التي اهتمت بالمسئولية الاجتماعية و ضرورة تنميتها لدي الأفراد، ومن تلك المؤتمرات: –المؤتمر العالمي الحادي عشر الذي اقيم في العاصمة جاكرتا أكتوبر ٢٠١٠ بعنوان "الشباب والمسئولية الاجتماعية" الذي اهتم بالمسئولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي وتناول العديد من الموضوعات لعل من أهمها: اثر العنف السياسي علي المسئولية الاجتماعية وتحصين الشباب من الارهاب، ودور المسئولية الاجتماعية في التنمية المستدامة، –والمؤتمر التربوي الذي نظمته الجامعة اللبنانية الكندية في ٢٠١٦ تحت عنوان "المواطنة والمسئولية الاجتماعية" والذي أوصي: –بضرورة ترسيخ ثقافة المواطنة المسئولة في عقول وسلوكيات المتعلمين في المرحلة ما قبل التعليم الجامعي والمرحلة الجامعية وصولاً إلي سوق العمل علي اعتبار أن المؤسسات التربوية هي المنوطة بتغيير السلوك الاجتماعي وارساء القيم الاجتماعية، أن أحد الجوانب المهمة للمسئولية الاجتماعية للمؤسسات التربوية هو تنمية مواهب الطلاب من خلال الأنشطة الصفية

واللاصفية حتي يكونوا مواطنين منتجين ومسئولين ومورد لمساعدة المجتمع في عصر تتزايد فيه النزعات السياسية ويُهدد فيه السلم.

–وحيث تري الباحثة أن المسئولية الاجتماعية عبارة عن مجموعة من الواجبات والالتزامات التي تنبع من الفرد نتيجة تمتعه ببعض الحقوق؛ فإذا أردنا أن ننمي الشعور بتلك المسئولية فلابد أن نوفر للطلاب قدر معين من الحقوق والتي أهمها في التعليم أن نراعي خصائصهم وقدراتهم واستعدادهم، وأن نوفر لهم بيئات تعليمية تساعدهم علي التعلم بيسر، وذلك يمكن تحقيقه من خلال التدريس المتمايز.

ومما يوضح أهمية الأخذ بمدخل التدريس المتمايز كونه استجابة فعلية لأحد حقوق الإنسان المشروعة قانونياً وهو الحق في الحصول علي تعليم عالي الجودة يتماشي مع قدراته وخصائصه، ويقوم علي اسس نفسية وتربوية حديثة أهمها: أن كل فرد لديه القدرة علي التعلم ولكن بطرق مختلفة. (كوثر كوجك، ٢٠٠٨، ٣٦–٣٨)

لذلك حرصت الباحثة علي بناء برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ لتنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

***مشكلة البحث:**

تتلخص مشكلة البحث في ضعف المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي، ويمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيسي: ما فاعلية برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

–ما البرنامج القائم التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي؟

– ما فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؟

ما فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية التحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؟

***حدود البحث:**

تقتصر حدود البحث علي:- مجموعة من طلاب الصف الثاني الثانوي **بمدرسة الألفي ثانوية بنات بالعريش** –محافظة شمال سيناء- حيث إقامة الباحثة وإمكانية توافر المعلمين المهتمين بالبحث التربوي.

-كما يقتصر التطبيق علي الوحدة الأولي من مقرر التاريخ بالصف الثاني الثانوي " **الحضارة العربية وظهور الإسلام**" حيث توافر المحتوي الذي يتضمن العديد من الأحداث التاريخية والإسلامية التي يمكن أن تجسد جميع أبعاد المسئولية الاجتماعية بمختلف مستوياتها.

-ويقتصر قياس التحصيل الدراسي لدي الطلاب علي المستويات الثلاثة الأولي: التذكر، الفهم، والتطبيق لكونهم الأساس الذي يمكن من خلاله تنمية المسئولية الاجتماعية.

-يقتصر التمايز في الأنشطة (سواء كانت فردية أو جماعية / صفية أو لاصفية) بحيث تتضمن الأنماط الثلاثة للتعلم، كما يقتصر علي بعض استراتيجيات التدريس مثل: المجموعات المرنة، الأنشطة المتدرجة،التعلم بالتعاقد، التعلم القائم على المشكلات،لعب الأدوار،العصف الذهني،فكر- زاوج -شارك؛ حيث أن دور المتعلم في تلك الاستراتيجيات تفرض عليه قدر مناسب من تحمل المسئولية تأمل الباحثة أم يكون له مردود ايجابي في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم.

***أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلي: -بناء برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي، من خلال تطبيق التدريس المتمايز كمدخل تدريسي و منظومي لتخطيط المنهج.

-الكشف عن مدي فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

-الكشف عن مدي فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية التحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

***أهمية البحث:**

يعد هذا البحث استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة تطوير جميع عناصر التدريس بما يتوافق مع التنوع في قدرات المتعلمين وخصائصهم المختلفة، وبالتالي قد يفيد هذا البحث كلاً من:

١-القائمين علي برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية في توضيح أهمية وضرورة تدريب طلابهم علي استخدام مدخل التدريس المتمايز، وتطوير أدائهم التدريسي.

أ -مخططي المناهج ومطوريها :حيث يقدم هذا البحث برنامج قائم على التدريس المتمايز وكتاب للطالب؛ مما يساعد في تطوير منهج التاريخ للصف الثاني الثانوي.

ب -المعلمين الموجهين: حيث يقدم دليلاً يمكن الاسترشاد به في التدريس المتمايز؛ مما يساعد المعلمين على تطويرأدائهم التدريسي في ضوء هذا البرنامج.

كما يقدم اختبار تحصيلي ومقياس المسئولية الاجتماعية قد يفيدهم في بناء مقاييس مشابه.

ج -المتعلمين: لما يقدمه من أنشطة تعليمية متنوعة، وأساليب تقويم مختلفة سواء في تعرفهم علي أنواع الذكاءات لديهم وأنماط تعلمهم أو أساليب التقويم الخاصة بمحتوي الوحدة الدراسية.

-ومايسهم به هذا البحث في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

د -الباحثين :حيث يفتح مجال خصب للعديد من الأبحاث حول مدخل التدريس المتمايز في تدريس باقي المواد وخاصة فروع الدراسات الاجتماعية كالجغرافيا والفلسفة والاجتماع.

-كما يفتح مجالات لبحوث أخرى في المسئولية الاجتماعية.

***فروض البحث:**

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى ≤ (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس المسئولية الاجتماعية ككل وفى أبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدى.

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدى.

***إجراءات وخطوات البحث:**

يسير البحث وفقاً للخطوات التالية:-*للإجابة علي السؤال البحثي الأول: -ما البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي؟*

*سيتم الرجوع للأدبيات و دراسات السابقة في هذا المجال لاستقصاء الإطار النظري لهذا البحث بحيث يشمل علي النقاط التالية والتي قد تفيد في بناء البرنامج وأدوات البحث:

-المحور الأول: التدريس المتمايز (مفهوم التدريس المتمايز-فلسفته -عناصر ومجالات التمايز -خطواته وإجراءاته -الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة -دور كل من المعلم والمتعلم).

-المحور الثاني: المسئولية الاجتماعية: (المقصود بالمسئولية الاجتماعية،عناصرها، المسئولية الاجتماعية في الإسلام، أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية، دور المعلم في تنمية المسئولية الاجتماعية، دور مادة التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية، أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية للطلاب في المرحلة الثانوي)

* إعداد البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي، وذلك من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة المرتبطة بالتدريس المتمايز، ومن الإطار النظري في إعداد البرنامج وفقاً للخطوات التالية:

-إعداد الإطار العام للبرنامج من خلال تحديد: أسس وفلسفة البرنامج القائم علي التدريس المتمايز، الأهداف العامة والخاصة للبرنامج، -اختيار محتوى البرنامج. - الاستراتيجيات التدريسية التي تدعم التدريس المتمايز -الوسائل والأنشطة التعليمية.أساليب التقويم).

-إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة الأولي من مقرر الصف الثاني الثانوي.

-إعداد كتاب الطالب لموضوعات تلك الوحدة.

*عرض الإطار العام للبرنامج ودليل المعلم وكتاب الطالب علي السادة المحكمين وإجراء التعديلات المقترحة.

-للإجابة عن السؤال البحثي الثاني والثالث:- ما فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؟

*سيتم بناء أدوات البحث: (مقياس المسئولية الاجتماعية، اختبار تحصيلي للوحدة) في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت كل منهما.

* عرض الأدوات علي السادة المحكمين وإجراء التعديلات المقترحة.

*إجراء الدراسة الاستطلاعية لضبط الأدوات وحساب الصدق والثبات ومعامل التمييز.

*اختيار عينة البحث وتقسيمها لمجموعتين متجانستين (تجريبية وضابطة)

*التطبيق القبلي لكل من الاختبار والمقياس علي المجموعتين التجريبية والضابطة.

* تدريس الوحدة: لطلاب المجموعة التجريبية وفقاً للتدريس المتمايز، ولطلاب المجموعة الضابطة كما هو معتاد.

* التطبيق البعدي لأدوات البحث علي المجموعتين التجريبية والضابطة.

*المعالجة الإحصائية لاستخلاص النتائج وتفسيرها.

*تقديم مقترحات البحث وتوصياته.

***مصطلحات البحث:**

١- التدريس المتمايز Differentiated Instruction

تعرفه كارول توملينسون (Tomlinson, 2001, 11) بأنه: إعادة تنظيم ما يجري في غرفة الصف لكي تتوفر للمعلمين خيارات متعددة للوصول للمعلومة، ومعالجة وتكوين معني للأفكار والتعبير عما تعلموه.

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: مدخل تدريسي يعمل علي توفير بيئات تعليمية متنوعة وشيقة تناسب جميع الطلاب داخل الفصل بمختلف قدراتهم وخصائصهم التعليمية بهدف الوصول بكل متعلم إلي أقصي ما تسمح به طاقاته وقدراته، يبدأ بالتعرف علي احتياجات

وخصائص المتعلمين ثم تلبية تلك الاحتياجات من خلال توفير الوسائل والأنشطة والأساليب التدريسية والتقويمية المناسبة.

٢- المسئولية الاجتماعية: Social Responsibility

- يعرفها (سيد عثمان،١٩٩٣، ١:٥٣) بأنها" مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنها مسئولية ذاتية ومسئولية أخلاقية؛ فيها من الأخلاق ما فيها من الواجب الملزم داخلياً إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي"

ويعرفها (حامد زهران، ٢٠٠٣،٢٨٦) بأنها: مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به

لذا يمكن تعريفها إجرائيا بأنها: مدي التزام الطالب بتصرفاته وتحمله تبعات سلوكه أمام ذاته وجماعته التي ينتمي إليها، وانعكاس ذلك علي **اهتماماته وتفهمه** لحقوقه وواجباته نحو ذاته وأسرته ودينه ومجتمعه، و**مشاركته** الفعلية في شتي الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في سبيل المحافظة على سلامة وبقاء الجماعة والمجتمع."

***الخلفية النظرية لمتغيرات البحث:**

المحور الأول: التدريس المتمايز Differentiated Instruction

يقول الله عز وجل: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾(الروم: ٢٢) فالاختلاف سنة الله في خلقه لنستدل علي عظمة قدرته وإعجازه في الخلق

ولا يقتصر الاختلاف في اللغة واللون بل يشمل جميع الجوانب المختلفة للإنسان من طباع وأخلاق وسمات، وجعلنا الله ليس فقط مختلفين بل متفاوتين كذلك فقد قال سبحانه وتعالي " ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات" (الزخرف:٣٢)، فنحن متفاوتون حتي في القدرات العقلية ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت:"أمرنا رسول الله (ص) أن ننزل الناس منازلهم" (رواة مسلم" وفي هذا دعوة واضحة لان نخاطب الماس قدر عقولهم.

مما يتطلب أن نراعي هذا الاختلاف والتفاوت بين البشر عامة ونوظفه في عملية التعليم خاصة حيث يضم الفصل الواحد مجموعة من المتعلمين المختلفين والمتفاوتين،ويعتبر هذا أمر محمود و مطلوب كذلك لكونه مصدر إثراء الخبرات والمهارات والاتجاهات المختلفة.

ويمثل الاختلاف والتفاوت بين المتعلمين داخل الصف الواحد أحدي التحديات الكبري للعملية التعليمية، مما استوجب الحاجة لوجود تعليم يراعي هذا التفاوت والاختلاف ويدعمه ليصل بالمتعلمين إلي تحقيق أقصي درجات النمو المتكامل، وبالتالي ضمان تأهيل مخرجات قادرة علي التكيف مع المتغيرات العالمية، ولا يمكن تحقيق ذلك بمناهج دراسية وطرق تعليمية واحدة. (الراعي، ٢٠١٤، ٢)

وهذا ما دفع التربويين بالتوجه نحو ضرورة تبني مداخل تدريسية كالتدريس المتمايز والتي تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، وتراعي اهتماماته وميوله وحاجاته وقدراته.

أولاً: مفهوم التدريس المتمايز:

من خلال استقراء الأدبيات والدراسات السابقة في مجال التدريس المتمايز نجد العديد من التعريفات والتي يمكن تصنيفها مجموعتين: –المجموعة الأولي اهتمت بتعريف التدريس المتمايز من خلال خطواته والأبعاد التي يتم التمايز وفقاً لها، ومن تلك التعريفات:

–تعريف تايلور (Taylor, 2015, 13) وكذلك هال (Hall, 2002, 1) بأنه عملية أو مدخل تدريسي للطلاب ذوي القدرات المختلفة في الصف الواحد حيث يتم تحديد الخلفية المعرفية المتفاوتة لهم، واستعداداتهم، ولغاتهم، وتفضيلاتهم للتعلم، واهتماماتهم، والاستجابة بفاعلية، ويهدف إلي تحقيق النجاح الفردي من خلال تلبية احتياجات كل متعلم والمساعدة في عملية التعلم.

وهذا ما تضمنه كذلك تعريف كل من:

–(مارزانو واخرون، ٢٠٠٤، ٢٤) بأنه: تعرف احتياجات المتعلمين المختلفة، ومعلوماتهم السابقة واستعداداتهم للتعلم، ومستواهم اللغوي، وميولهم، وأنماط تعلمهم

المفضلة، ثم الاستجابة لذلك في عملية التدريس. -(كوثر كوجك واخرون، ٢٠٠٨، ٢٥) بأنه: تعرف اختلاف وتنوع خلفيات المتعلمين،ومدي استعدادهم للتعلم، وما المواد التي يفضلون تعلمها، وما طرق التدريس التي يتعلمون من خلالها بشكل أفضل، وكذلك تعرف ميلهم واهتماماتهم،وانماط تعلمهم وأنواع ذكاءاتهم، ثم يعمل المعلم علي الاستجابة لهذه المتغيرات من خلال تقديم محتوي المنهج بطرق متنوعة.

المجموعة الثانية ركزت أكثر علي وصفه من خلال النتائج والأهداف التعليمية التي يسعي التدريس المتمايز لتحقيقها، ومنها تعريف (محسن عطية، ٢٠٠٩، ٣٢٤)بأنه: نظام تعليمي يهدف إلي تحقيق مخرجات تعليمية واحدة باجراء عمليات وأدوات مختلفة، وبذلك يلتقي مع استراتيجيات الذكاءات المتعددة التي تعد احدي أشكال التدريس المتمايز.

وكذلك تعريف (ذوقان عبيدات، سهيلة ابو سميد، ٢٠١٣، ١٠٧): هو تعليم يهدف إلي رفع مستوي جميع الطلاب، وليس الطلاب الذين يواجهون مشكلات في التحصيل. غنه سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطالب"

ثانياً الفلسفة التي يقوم عليها التدريس المتمايز:

تؤكد كارول توملينسون " وهي أبرز وأشهر مَن قدم صورة متكاملة واضحة المعالم للتدريس المتمايز" علي أن التدريس المتمايز عبارة عن دمج بين عدة مداخل قائمة على تلبية احتياجات المتعلم في مدخل واحد، وهو يوظف مبادئ النظرية البنائية ونظرية الذكاءات المتعددة وأبحاث المخ وأنماط التعلم من تلك الأبحاث النظرية ليصنع أفضل ممارسة تدريسية وهو ليس إستراتيجية فقط بل هو طريقة كلية للتفكير في المتعلمين والتدريس والتعلم. (Tomlinson, 2000, 16-30)

لذلك يمكن القول أن فلسفة التدريس المتمايز تبني علي الجمع بين العناصر الفعالة و المبادئ التي تضمنها النظريات السابقة بهدف الاستجابة لكافة احتياجات المتعلمين و لتهيئة

بيئة تعليمية مناسبة و متكافئة لجميع المتعلمين و فيما يلي عرض للمبادئ التي استمدها التدريس المتمايز من بعض تلك النظريات.

١-النظرية البنائية الاجتماعية للتعلم:-

والتي ظهرت علي يد العالم الروسي فيجوتسكي ،ومن أهم مبادئها أن عملية التعلم تتضمن مجموعة من العوامل الثقافية واللغوية والاجتماعية المختلفة للمتعلمين من خلال التفاعل مع الآخرين ومع المعلم، وعلي اعتبار أن التفاعل الاجتماعي والثقافي له دور فعال في تنمية الإدراك.

(scherbade valenzuelu ,2002)

حيث أن العقل ينمو مع مواجهه الأفراد لخبرات جديدة و محيرة و مع كفاحهم لحل تلك المشكلات و التحديات التي تفرضها لتحقيق الفهم يربط الأفراد المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة ومن ثم يتم تشكيل المعرفة الجديدة . (الحليس ،٢٠١٢، ٥٣)

**وانعكاس النظرية البنائية الاجتماعية علي التدريس المتمايز:-*

أن للعوامل الثقافية و اللغوية و الاجتماعية دوراً مهما في إحداث التمايز و الاختلاف بين المعلمين و علي التدريس المتمايز أن يستجيب لتلك العوامل وما أحدثته من اختلاف وتنوع في احتياجات المتعلمين و خبراتهم السابقة التي سيتم البناء عليها بالمعرفة الجديدة المراد تعلمها

٢-نظرية الذكاءات المتعددة.

يري "جاردنر" أن الذكاء العام عند المتعلم عبارة عن مجموعة من القدرات و المهارات التي تمكن الشخص من حل مشكلاته و إنتاج ماله قيمة في المجتمع وإضافة معرفة جديدة ، فالذكاء ليس بعداً واحد فقط بل عدة أبعاد، والذكاء يختلف من شخص لآخر لأن هناك ثمانية أنواع للذكاء و كل فرد يتمتع بجميع أنواع الذكاءات، ولكن بدرجات متفاوتة.(مها سلامه، ٢٠١٤، ٨٤)

ونظرا لأهمية هذه النظرية و ارتباطها القوي بالتدريس المتمايز فسيتم عرض أنواع الذكاءات المتعددة، والكيفية المفضلة لدي من يمتلك كل نوع.

١-الذكاء اللغوي:- يعني القدرة على تناول ومعالجة واستخدام اللغة سواء كان شفويا أو تحريريا بفاعلية في المهام المختلفة وفهم معانيها المعقدة التي تظهر في مجملها درجات عالية من الذكاء ولتنميته لا بد من توفير بيئة صفية يعبر فيها الطلبة عن قدراتهم اللغوية كالقراءة الجهرية والحوارات والنقاشات وتصميم المهام وأنشطة يمارس فيها الطلبة مواهبهم في تنظيم المعلومات، وفي كتابة القصص و الروايات و أمثلة على أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تنمي الذكاء اللغوي برامج معالجة النصوص والبريد الالكتروني وبرمجية العروض التقديمية والوسائط المتعددة.

٢-الذكاء الرياضي / المنطقي:- يشمل القدرة على فهم الرياضيات والعلوم واستيعاب المفاهيم المجردة، ويشمل القدرة على التفكير المنطقي والتعامل مع الأرقام، بالإضافة إلى القدرة على حل المشكلات بسرعة عالية دون الحاجة إلى مهارات التحليل والتركيب والتخطيط وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاءات المنطقي ولتنميته يفضل إعطاء الطلبة الفرصة لتطبيق ما يتعلمونه في العالم الحقيقي بإعطائهم الفرصة لانجاز مشاريع لتجريب ما يتعلمونه وتقديم بعض الألعاب الرياضية وتقديم مهمات تتطلب الاستنتاج، وحل المشكلات وحل الغاز و أمثلة على أدوات التكنولوجيا التي تنمي الذكاء الرياضي برامج الألعاب وبرامج الجداول الالكترونية وبرامج قواعد البيانات .

٣-الذكاء الموسيقي:- يرتبط بالمهارات الموسيقية بما تتضمن من عزف وتلحين وحس موسيقي واستماع بالنغمات الموسيقية المختلفة ويتميز الأشخاص الذين يتمتعون بالذكاء الموسيقي بالقدرة على تمييز درجة وشدة النغمة والأنماط الإيقاعية، كما يستمتعون بالتعلم من خلال الصفير وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء الموسيقي ولتنميته لا بد من تشجيع الطلبة على شرح معلومات ما عن طريق غنائها أو تلحينها أو استخدام المؤثرات الصوتية الملائمة لشرح موضوع ما أو الاستعانة بأداة موسيقية عند تنفيذ مهمة ما و الأمثلة على أدوات التكنولوجيا التي تنمي الذكاء الموسيقي برامج تشغيل الفيديو والمسجلات وبرامج القراءة التي تربط ما بين الصوت والحرف .

٤-الذكاء الفضائي / الصوري:- وهو القدرة على تصور الأشياء في الفضاء والتخطيط ثلاثي الأبعاد حيث يعتمد هذا النوع من الذكاء على الحس البصري والقدرة على التخيل ولديهم القدرة على إيجاد صور ذهنية للمفاهيم المجردة، ويلجؤن إلى تصور كل شيء ذهنيا بحيث يصبحون قادرين على رؤية العالم الطبيعي بدقة ويترجمونه إلى أشكال جديدة وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء البصري ولتنميته لا بد من إثراء البيئة الصفية بالأفلام والخرائط واشرط الفيديو ويجب على المعلم الإكثار من الأسئلة تجعل الطلبة يمعن في خيال كالأسئلة الافتراضية تبدأ ماذا لو وتصميم مهمات تحفز الطالب على استخدام المخططات والصور والفيديو والرسم والأمثلة على استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تنمي الذكاء الفضائي برامج الرسم وبرامج تحرير ومعالجة الصور وبرامج الابعاد الثلاثية وبرامج الجداول الكترونية .

٥-الذكاء الجسماني / الحركي:- يتعلق بالسيطرة على عضلات الجسم والتحكم بها ويتميز الأشخاص الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء باستخدام أجسامهم للتعبير أو للإشارة عما يريدون التعبير عنه، والقدرة على السيطرة على حركات أجسامهم، ويوسعون وعيهم بالبيئة المحيطة من خلال أجسامهم وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء الحركي ولتنميته يفضل إعطاء الطلبة الفرص للتطبيقات العملية والعمل على تنفيذ المشاريع وعمل نماذج وتصميم المهمات والأنشطة التي تتعلق بتمثيل الأدوار لإحداث معينة ومن الأمثلة على أدوات التكنولوجيا التي تنمي الذكاء الحركي الكمبيوتر بالنظر والحركة برامج الألعاب .

٦-الذكاء الاجتماعي:- ويظهر من خلال القدرة على تمييز مشاعر الآخرين ومزاجهم، وعلى فهم سلوكات الآخرين كما تتضمن القدرة على التفاوض والتعامل مع الغير ومن ثم اتخاذ القرار المناسب بناء على هذه المعرفة، ويتميزون بإقامة العلاقات مع الآخرين والاستماع لهم، ولديهم مهارات تواصل جيدة وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء الاجتماعي ولتنميته لا بد من تصميم المهام والأنشطة الاجتماعية التي تشجع الطلبة على العمل الجماعي والتعاوني وتبادل الآراء ومن الأمثلة على أدوات التكنولوجيا المعلومات

والاتصالات التي تنمي الذكاء الاجتماعي الألعاب الحوسبة وبرامج الاتصال وبرامج المحادثة والبريد الالكتروني .

٧-***الذكاء الذاتي / الداخلي:-*** ويتميزون بالقدرة على معرفة وإدراك مشاعرهم الذاتية وأحاسيسهم، وقدرتهم على اكتشاف الذات وتمييز حاجاتها ومواطن الضعف والقوة فيها، ومن ثم القدرة على التحكم بها، والقدرة على التواصل مع أنفسهم و كيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء الذاتي ولتنميته لا بد من تشجيع الطلبة على التأمل الذاتي في تصرفاتهم وأعمالهم و منتجاتهم اليومية وتوضع المناهج بحيث تشجع على التعلم الذاتي ويتميز بهذا النوع من الذكاء العلماء والفلاسفة والمفكرون ومن الأمثلة على أدوات التكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تنمي الذكاء الذاتي وهي الألعاب الحوسبة التي تتطلب اشتراك شخص أخر واحد فقط وبرامج معالج النصوص لكتابة مذكراتهم .

٨-***الذكاء الطبيعي:-*** يتميزون بالقدرة على تمييز وتصنيف مكونات البيئة الطبيعية من خلال حيوانات ونباتات وظواهر طبيعية، والقدرة على جمع وتصنيف المعلومات والنماذج من الطبيعة مثل الصخور والمتفجرات، والريش، وبعض أنواع الأزهار والفراش، ويفضلون القراءة عن مكونات البيئة الطبيعية من حيوانات ونباتات ومظاهر طبيعية ويهتمون بالمواد الدراسية مثل الأحياء وعلم الأرض والأرصاد الجوية وعلم الفلك والحواس التي يتميزون بها (بصر، طعم، رائحة، لمس) وأسلوب التعامل مع الأفراد ذوي الذكاء الطبيعي ولتنميته يفضل استخدام الرسوم والصور والنماذج الطبيعية، والمجلات الخاصة بالطبيعة واستخدام البرامج الوثائقية، والفيديو والمشي في الطبيعة والزيارات الميدانية عن قرب ومن الأمثلة على أدوات التكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تنمي الذكاء الطبيعي برامج تحرير الفيديو والانترنت من خلال الصور .

**وانعكاس نظرية* الذكاءات المتعددة *على التدريس المتمايز:-*

-من الطبيعي أن يعتمد الفرد علي ما لدية من ذكاءات مرتفعة -علي العكس مما يفتقده من ذكاءات أخري-أثناء عملية التعلم وبالتالي يحتاج إلي أساليب وأنشطة تستغل ما يمتلكه من تلك القدرات، وهذا ما يستهدفه التدريس المتمايز من تنوع يتلاءم مع أنواع الذكاءات

المختلفة لدي متعلمي الفصل الواحد. (ذوقان عبيدات، سهيلة ابو سميد، ٢٠١٣، ١١٠) إذن تستهدف *نظرية* الذكاءات المتعددة التنوع في الأنشطة والطرق التي تتلاءم مع التعدد الذكائي بحيث يمكن أن يستفيد منها كل المتعلمين لإدراك التفوق في عملية التعلم وهذا ما يحققه التدريس المتمايز.

أنماط التعلم:

هي مجموعة من السمات النفسية والمعرفية والحسية من شأنها أن تحدد الأسلوب الذي يتم به استيعاب الطلاب لما يقدم لهم من أفكار ومعلومات عبر الدروس المختلفة.

نمط التعلم البصري: يركز أصحابه على الأشياء المرئية والملاحظة ويتضمن الصور، والرسوم البيانية، والمعروضات والافلام والمخططات،لديهم القدرة على انجاز مهمة جديدة رؤية شخص يقوم بعملها،وهم اللذين يعملون بناء على تعليمات وأوامر مكتوبة.

نمط التعلم السمعي: يفضل أصحابه الاستماع للمعلومات، لديهم القدرة على انجاز مهمة جديدة بعد سماعهم لشرح عنها من شخص خبير ويفضلون أخذ تعليمات شفوية عبر الهاتف ويستطيعون أن يتذكروا كلمات أي أغنية بعد سماعها .

نمط التعلم الحركي/ الحسي: يفضل أصحابه الخبرة الفيزيائية كاللمس،والاحساس،والعمل، والعمل اليدوي، ويكونون قادرين على انجاز مهمة جديدة عن طريق التجربة ويفضلون ان يكتشفون بالتجربة بدون ان ينظرون الي التعليمات المكتوبة

***** الافتراضات التي يقوم عليها التدريس المتمايز:***

١– لكل طالب دماغ فريد كبصمة الإصبع، وأن الطلاب من ذوي العمر نفسه يختلفون من حيث استعدادهم للتعلم وخبراتهم السابقة ومستوى تحصيلهم . . . إلخ، فهم يتعلمون بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة.

٢- لجميع الطلاب مواطن قوة، ولجميعهم مواطن تحتاج إلى تقوية، والفروق بينهم تؤثر على ما يحتاجون تعلمه، والسرعة التي يتطلبها تعلمهم، ومقدار الدعم الذي يحتاجونه لهذا التعلم.

٣- الطلاب يتعلمون بطريقة أفضل حين يتمكنون من ربط المنهج باهتماماتهم وخبراتهم الحياتية.

٤- جميع الطلاب يمكنهم التعلم، فوقت التعلم لا يفوت أبدًا، وأن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي العمل على زيادة قدرة كل طالب لأقصى حدودها.

٥- المشاعر والاتجاهات تؤثر في التعلم.

٦- أن التدريس المتمايز يوفر بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب لأنه يقوم على أساس تنويع الطرق والإجراءات والأنشطة الأمر الذي يمكن كل طالب من بلوغ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي بلائمه.

ثالثاً عناصر ومجالات التدريس المتمايز:

إذا نظرنا إلي التدريس عامة نجده منظومة تربوية متكاملة تسعي لتحقيق أهداف تربوية محددة من خلال أربع عناصر أساسية هي: المعلم، والمتعلم، والمنهج، وبيئة التعلم، وفي التدريس المتمايز يفترض حدوث التمايز في تلك العناصر الأساسية، وان لم يكن فلابد أن يكون في أكثر من عنصر منها، مع الأخذ بالاعتبار أن كل عنصر من العناصر الأربعة للتدريس المتمايز يتضمن مجالات معينة يمكن أن يتم التمايز في أي مجال منها.

وبالرجوع للأدبيات والدراسات التربوية المعنية بالتدريس المتمايز مثل:- (محسن عطية، ٢٠٠٩، ٣٣)- (ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد، ٢٠١٣،١١١) -(معيض الحليسي، ١٤٣٣، ٦٠)- (مها سلامه، ٢٠١٤، ٧٩)-(عماد السعدي، ٢٠١٣، ٣١) *يمكن تحديد العناصر والمجالات التي يحدث فيها التمايز كالتالي:*

العنصر الأول المعلم: حيث يمثل المعلم أهم تلك العناصر لكونه يقوم بأدوار ومهام تدريسية متعددة ومتنوعة، فهو موجهاً للمتعلمين ومرشداً لهم وميسراً لتعلمهم، بقع على عاتقه إدارة الموقف التعليمي وفقاً لمتطلبات التدريس المتمايز. وقد أشارت توملينسون

(Tomlinson,2005,18) إلى "المجالات التي يستطيع أن يمايز فيها المعلم هي المحتوى وهو ما يريد لطلابه أن يتعلموه، والآليات أو المواد التي يتم عبرها تحقيق ذلك، والعمليات وهي تصف الأنشطة المصممة للتأكد من أن الطلاب يستخدمون المهارات الأساسية لفهم الأفكار و المعلومات الأساسية .والنواتج وهي الوسائل التي يعرض من خلالها الطلاب ما تعلموه ويتوسعون فيه"

***المحتوى**: وهو مجموعة المعارف والمفاهيم والمبادئ والمهارات التي يتعلمها الطلاب والمواد التي تستخدم في تحقيق أهداف التعلم، وتعتبر الخطوة الأولى في تمايز المحتوى عادةً هو التقييم للتعرف على مستويات الطلاب ثم إجراء التمايز بناء على ما يعرفه الطلاب، فبعض الطلاب لا يعرف شيئا عن محتوي الدرس، وفي المقابل نجد بعض الطلبة علي دراية كاملة بالمحتوي في حين قد يوجد من لديه معلومات خاطئة ؛ لذلك يمكن للمعلم أن يوزع المحتوى إلى مستويات متدرجة مثل مستويات بلوم، وأن يقدم المحتوى بأشكال متنوعة مثل قصاصات، أشكال، رسومات، صوتيات، برامج حاسوبية، فلاشات.

وهناك منظورين للتمايز في المحتوي: الأول يسمح للمعلم باختيار المحتوى العلمي المتوافق مع مستوى طلابه وتوقعات التعلم، وكذلك إمكانية تقديم وتأخير تعلم بعض المعايير بما يتوافق ورؤية التعليم والتعلم لدى المعلم وذلك في ضوء الأفكار الرئيسية المحددة مسبقاً من قبل المختصين في التربية والتعليم، والثاني يعتمد علي تقديم المحتوي بأشكال مختلفة (مسموعة/ مقروءة/ مرئية) مع السماح بالوقت الكافي والمناسب للمتعلمين كل حسب قدراته، ويتم ضغط المحتوي او إثراؤه ببعض الأنشطة في الموضوعات التي يتقنوها وكذلك بعض الأنشطة الإرشادية للمعلم والخاصة بكيفية تطبيق مبادئ التدريس المتمايز في بداية الوحدة الدراسية وهذا ما ستستخدمه الباحثة ؛ نظراً لأن مناهجنا قائمة على محتوى علمي ثابت وموحد.

***العمليات**: وهي كيفية تدريس المحتوى وما يتضمنه ذلك من إجراءات وأساليب ووسائل إيضاح وأنشطة تعليمية *ويكون التمايز عن طريق:* تنويع الاستراتيجيات بحيث تُقدم المعلومات والأفكار للطلاب بطرق متعددة، وكذلك توزيع الأنشطة بمستويات متدرجة

لمساعدة الطلاب على التعلم للوصول إلى أعلى المستويات، وقد يكون ذلك من خلال: "مجموعات مرنة أو مجموعة مناقشة كبيرة أو مجموعات صغيرة"، وقد حاولت الباحثة الأخذ في الاعتبار:

– مراعاة أنماط تعلم الطلاب وميولهم واهتماماتهم ومدى ما يعرفونه من معلومات عن موضوعات الوحدة، كأن يتم استغلال اهتمامات الطالب ونمط تعلمه في أداء أنشطة تساعد علي فهم المحتوي، فمثلاً إذا كان معظم الطلاب بصريين وتدور اهتماماتهم حول الكمبيوتر وتطبيقاته، فسيستخدم المعلم ما يناسب ذلك كإستراتيجية web quest لإتاحة الفرصة للطلاب للبحث عن المعلومات الخاصة بالدرس عبر النت.

– مراعاة مستوي تحصيل الطلاب وقدراتهم العقلية وتعدد ذكاءاتهم، فهناك بعض الاستراتيجيات التي تصلح للطلاب الأعلى تحصيلاَ *مثل: الاستقصاء العلمي بأنواعه، حل المشكلات مما يتيح لهم الفرصة للتوقع وفرض الفروض والاستنتاج وربط المحتوي بالقضايا المجتمع المعاصرة، مما يزيد من متعة التعلم التحدي لديهم– وهناك من الاستراتيجيات ما يصلح للأقل تحصيلاً– كالدعائم التعليمية، التدريس المباشر حيث يتم تنمية مهارات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية خطوة بخطوة مع تجزيء المهام وتدرجها، مما يسمح للطلاب بالوصول إلى نواتج تعلم جيدة دون إحباط –إذا تواجد الفئتين (الأعلى والأقل تحصيلا) معا داخل الصف الدراسي، فيمكن تطبيق استراتيجيات تعلم الأقران المتنوعة

–اختيار استراتيجيات التعلم المتناسبة مع المرحلة العمرية، حيث يفضل التعلم القائم على اللعب للفئة العمرية الصغيرة مع الاهتمام بالمهارات الأساسية، واستخدام العصف الذهني وعقود التعلم ودراسة الحالة مع طلاب المراحل العليا حيث يتم الربط بين مواضيع الدرس والقضايا الراهنة.

***النواتج**: ويقصد بها المخرجات وما سيقدمه الطالب في نهاية الدرس ليوضح إتقانه للمحتوى، *ويكون التمايز في النواتج من خلال:* التدرج في صعوبتها بناء على مستويات الطلاب ويكون للطالب حرية اختيار كيفية التقديم، وكذلك تنوع طرق التقييم باختلاف نمط تعلم الطالب واهتماماته فمن الممكن أن تكون: مشاريع فنية –لعب أدوار (مسرحية أو مشهد

تمثيلي) –بحث مكتبي أو عبر الإنترنت –وسائط متعددة –اختبارات كتابية –اختبارات شفهية ... إلخ . وتسعى الآن بعض النظم التعليمية في مصر إلى محاولة مراعاة ذلك من خلال تعديل نظم التقييم والتقويم وخاصة مرحلة الثانوية العامة. *وستعتمد الباحثة في تقويم نتائج التعلم علي إعطاء الطالب الحرية في اختيار طرق التعبير عنها/ كيفية تقديم النواتج سواء في شكل تلخيص العناصر والأفكار، أو رسوم توضيحية وخرائط ذهنية، قصة أو عرض تمثيلي للمعلومات وربطها بالقضايا الراهنة.*

العنصر الثاني الطالب:

ويتم التمايز بين الطلاب وفق مجموعة من المجالات هي: استعداداتهم واهتماماتهم و ميولهم.

*الاستعداد هو قدرة طبيعية تميز بين التكوين النفسي للأفراد، وتمكن الفرد من تنمية قدرة معينه أو اكتساب مهارة ما أو تعلم شي بسهولة ويسر، و القدرة هي استدعاء معلومات معينه لتطبيقها بمهارة واستخدامها في المواقف الجديدة أو المشكلات التي تواجه الفرد ويعبر بلوم عن القدرة بأنها (مهارة زائد معلومات)

* الميول هي" أي مجال يثير انتباه الشخص، والميل ينبع من إشباع الحاجات و الدوافع، فالفرد يكون قويا عندما يرتبط بإشباع حاجاته الأساسية.

ولقد أشارت درابيو (Drapeau, 2004, 18-21) إلى أن "هنالك خمسة أنواع من المتعلمين يواجههم المعلمون في الفصول الدراسية وهم المتعلم الأكاديمي، والمتعلم المتقن، والمتعلم المبدع، و المتعلم المتعثر(الذي يواجهه صعوبات في التعلم)، والمتعلم غير المرئي." لذا على المعلم أن يراعي مستويات الطلاب حتى يتمكن من التعامل مع كل فئة بما يناسب قدراتها واحتياجاتها. وفي التدريس المتمايز علي المعلم استخدام أكثر من طريقة وأسلوب في الموقف التعليمي الواحد، تبعاً لما بين هؤلاء المتعلمين من اختلاف وتمايز في أساليب تعليمهم.

العنصر الثالث بيئة التعلم:

وهي جميع العوامل المؤثرة في عملية التدريس سواء عوامل فيزيائية "كالمرافق والتجهيزات والمكتبة والملاعب والحديقة ونظافة المدرسة والجو الصحي وموقع المدرسة" أو عوامل تربوية "كالكتب المدرسية والمراجع والوسائل التعليمية والمتاحف و أساليب التدريس والتقويم" أو حتي عوامل اجتماعية "كالتفاعل الاجتماعي والنظام داخل المدرسة والعلاقة بين المدرسة والمنزل".

حيث يمكن التمايز والتنويع في بيئة التعلم من خلال: تنظيم حجرة الدراسة بعدة أساليب لتناسب استراتيجيات التدريس المستخدمة، تزويد بيئة التعلم بمواد ومصادر متعددة تلبي اهتمامات واستعدادات الطلاب المتنوعة، توفير أماكن للعمل بشكل هادئ للطلاب الذين يفضلون العمل بمفردهم وأماكن أخري تتيح التعاون بين الطلاب الذين يفضلون العمل الجماعي مع وجود أماكن تسمح بتحرك المعلم والطلاب بين المجموعات.

رابعاً خطوات وإجراءات التدريس المتمايز:

بالرجوع للأدبيات: (Heacox, 2002, 7)،(محسن عطية، ٢٠١٦، ١٤٩)يمكن تلخيص خطوات تطبيق التدريس المتمايز في عدة خطوات أساسية، كل خطوة تضمن مجموعة من الإجراءات كالتالي:

الخطوة الأولي التقويم القبلي:

وهي بمثابة دارسة استطلاعية قبل البدء في عملية التدريس تستهدف تحديد حاجات الطلاب كأسلوب التعلم الملائم وتحديد الخلفيات الثقافية، والقدرات والمواهب، وكذلك الميول والخصائص الشخصية، وذلك من خلال عدة إجراءات تستهدف قياس ثلاثة جوانب للطلاب –عادة ما يقوم التدريس المتمايز عليه– وهي:

١–***نمط تعلم الطلاب/ البروفيل:*** من خلال إجراء اختبار أنماط تعلم، واختبار الذكاءات متعددة، ويمكن الاستعانة بالعديد من نماذج هذه الاختبارات لدى المراكز التربوية المعتمدة أو مواقع الإنترنت.

٢–***استعداد الطلاب***: يتم عمل اختبار قبلي(قبل كل وحدة دراسية / درس) لاستكشاف ما يملكه الطلاب من معلومات خاصة بموضوع الوحدة/ الدرس، وتصنيف الطلاب إلى مجموعات

حسب مستواهم المعرفي، وذلك بغرض بناء خطط دروس واقعية لا تصيب كلا من فئتي الطلاب المتفوقين بالملل و الطلاب المتعثرين بالإحباط.

٣-***اهتمامات وميول الطلاب:*** يمكن تطبيق اختبار قياس ميول واهتمامات الطلاب على مستويين:

-العام: مثل قياس الهوايات العامة والطرق المفضلة لقضاء أوقات الفراغ... إلخ -الخاص بمادة التعلم (أي من موضوعات المنهج يفضل الطالب دراسته أكثر من باقي الموضوعات)، وطرق التدريس، وبيئة التعلم والأماكن المفضلة لديه لتلقي.

الخطوة الثانية الاستجابة لحاجات الطلاب التعليمية أثناء عملية التدريس:

وذلك من خلال تعديل أو تصميم مداخل جديدة للتعليم كاستجابة لحاجات الطلاب واهتماماتهم وتفضيلاتهم التعليمية بإتباع الإجراءات التالية:

١- تصنيف الطلاب في مجموعات حسب احتياجاتهم المشتركة التي أسفرت عنها نتائج التقويم القبلي.

٢- تحديد أهداف التعلم لجميع الطلاب.

٣- اختيار الأنشطة التعليمية ومصادر وأدوات التعليم الملائمة لكل مجموعة.

٤- تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تستجيب لجميع المجموعات.

٥- اختيار وتنويع استراتيجيات التدريس الملائمة للطلبة أو المجموعات.

الخطوة الثالثة: عملية التقويم النهائي

ويتم إجراء هذا التقويم بعد تنفيذ التدريس لقياس مخرجات التعلم، مع مراعاة تنويع المخرجات المتوقعة بحيث يقبل من كل مجموعة الإنجاز الذي يلائم قدرات أفرادها.

خامساً الاستراتيجيات التي تدعم التدريس المتمايز:

نظراً لكون التدريس المتمايز يقوم علي التكامل بين استراتيجيات التدريس المختلفة لتلبية احتياجات المتعلمين المتنوعة نجد هنالك العديد من الاستراتيجيات التي تدعم التدريس المتمايز، ولكن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد في اختيار المناسب منها كالأهداف

التعليمية، خصائص المتعلمين، كفاءة المعلمين، بالإضافة للزمن المناسب والإمكانات المتاحة،

ومن خلال الإطلاع على العديد من المراجع والدراسات التي تناولت التدريس المتمايز ستقوم الباحثة باستخدام مجموعة من تلك الاستراتيجيات هي:

١ – المجموعات المرنةFlexible–grouping :

المبدأ الأساسي الذي تستند عليه هذه الإستراتيجية هو أن كل طالب في الفصل هو عضو في مجموعات مختلفة متعددة يشكلها المعلم أو الطلاب أنفسهم حيث أن من حق الطالب الانتقال بين المجموعات بحثاً عن المجموعة التي تساعده علي التعلم والمشاركة الايجابية والانجاز، ويتم تشكيل المجموعات وفقاً للموقف التعليمي، وقد تكون المجموعات متجانسة الاستعدادات أو الاهتمامات، أومجموعات عشوائية يكون أعضاءها مختلفين في أنماط تعلهم أو في استعداداتهم واهتماماتهم.

هي إستراتيجية أشبة بإستراتيجية التعلم التعاوني حيث يتم تقسيم الفصل لمجموعات، وتزويد كل مجموعة بمصادر تعلم مناسبة لطبيعة المحتوى وخصائص الطلاب، وعلى المعلم متابعة الطلاب من خلال الانتقال و التجول بين المجموعات، وأن يهتم بتقييم الطلاب بشكل منفرد وفقاً لمستوى إنجازه.

ومن مميزاتها أنها: –تتيح الفرصة لدراسة الموضوع من وجهات نظر متعددة من خلال تعليم الإقران وتبادل الأدوار في تلك المجموعات. – توفر فرصة كبيرة للطلاب للتعارف عن قرب،وتنمية الكثير من المهارات الاجتماعية كالعمل في فريق وتقبل الآراء المختلفة ومهارات التفاوض وحل الخلافات –تساعد علي تنمية بعض المهارات كاتخاذ القرار من خلال المشاركة في تنسيق المكان وترتيبه والانضمام لمجموعة دون الأخرى.–تساعد مرونة تشكل المجموعات المعلم في ملاحظة سلوك الطلاب في المجموعات المختلفة. **(بشارات، ٢٠١١، ٢٥)**

٢ – الأنشطة المتدرجة: Tiered Activities

تستخدم هذه الإستراتيجية عند وجود طلاب مختلفين في المستوي ألتحصيلي ويدرسون نفس المفاهيم والمهارات، حيث يُستخدم الأنشطة والتكاليف المتدرجة لكي يركز جميع الطلاب على نفس المعارف والمهارات الأساسية ولكن وفق مستويات تختلف في الصعوبة، التجريد، والنهايات

المفتوحة، فالنشاط واحد بالنسبة لجميع الطلاب ولكن مع توفيربدايات ومنافذ وصول ذات درجات متفاوتة من الصعوبة تضمن ثلاث مستويات ليجد كل طالب التحدي الذي يناسبه، وقد تصمم هذه الأنشطة بناءاً علي العمليات اللازمة لأداء النشاط أو توافر أدوات ومصادر التعلم.

٣- التعلم بالتعاقد :Learning Contracts

هي إستراتيجية تعتمد على إشراك الطلاب إشراكاً فعلياً في تحمل مسئولية تعلمهم، من حيث تحديد كم ما سوف يتعلمونه في فترة زمنية معينة وذلك بمساعدة المعلم، ويعتبر التعلم بالتعاقد اتفاقاً يتم التفاوض عليه بين المعلم والطالب، ويحرر به وثيقة مكتوبة يوضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق في أثناء المرور بالخبرة التعليمية.

يتضمن العقد ببساطه الغرض من هذه العملية بشكل مقنع للطلاب"الأهداف التعليمية"، ويتضح به المصادر التعليمية، وطبيعة الأنشطة التي سوف يمارسونها، ويتفق أيضا على أسلوب التقييم وتوقيته.

غالباً ما يستخدم عقود التعلم مع الطلاب عندما يكون لديهم معلومات كافية عن الموضوع بهدف التعمق في دراسته، وعلي المعلم أن يقدم الوحدة التدريسية وأهدافها وموضوعاتها للفصل ككل ثم يعطيهم حرية اختيار الموضوعات التي يودون دراستها بمفردهم فيوقع معهم العقود، ويمكن الربط بين إستراتيجيتي التعلم بالتعاقد والأنشطة متدرجة بحيث يتدرج مستوى العقد والمهام المطلوبة فيه من طالب لآخر، فقد يكون التعاقد بين المعلم والفصل كله أو بينه وبين مجموعة صغيرة من الفصل أو يكون التعاقد فردي لكل طالب.

تمر الإستراتيجية بمراحل ثلاثة يمكن إيجازها على النحو التالي:

- ✓ **مرحلة الاندماج** وفيها يدرك المتعلمون الصورة العامة لما سيدرسونه وما هو مطلوب منهم تعلمه والقيام به، ويعني ذلك أن يدرك المتعلم الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وتتضمن هذه المرحلة تفاوضاً بين المتعلمين بعضها بعضاً.
- ✓ **مرحلة الاستكشاف** وفيها يستكشف المتعلمون المسار الذي سيتحركون فيه عبر الموضوعات والمكونات الفرعية، كما يتعرفون مصادر التعلم المستهدفة مثل: الكتاب المقرر،الأقراص المدمجة، النت، أو التجارب المعملية...، ويحددون الخطوات وبدائلها التي يمكن أن يسيروا فيها لإنجاز المتوقع منهم.

✓ **مرحلة التأمل** وفيها يتأكد المتعلم من بلوغه النتائج المستهدفة وأنه تعلم ما هو متوقع منه، وأن يعي جوانب الاستفادة مما تعلمه، كما يتجاوز ذلك إلى تعرف تحديات جديدة يثيرها لما تعلمه؛ فتنمو لديه الدافعية الذاتية للتعلم المستمر لترسيخ مبدأ "ماذا بعد"

ويتسم التعلم بالتعاقد بعدة خصائص:

***الإلزامية:** حيث يتحمل فيها الطالب أعباء تعلمه، وتلزمه بتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها.

***وضوح الأدوار:** تحدد ملامح عمل وأدوار كل من الطالب والمعلم في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة، وهو ما يتضح بدقة من خلال العقد المبرم بين الطرفين.

***تنوع مصادر التعلم وطرقه وأساليبه:** تعتمد على إطلاق حرية الطالب في اختيار ما يراه مناسبًا له من مصادر التعلم وأساليب التعلم وطرائق التدريس لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وذلك ضروري لإتاحة بدائل أمام الطالب للاختيار والتفاوض حولها.

***المرونة:** حيث إن هدفها تحقيق أهداف التعلم ومراعاة مصلحة الطالب، وقدراته، قد لا يكون الطالب لديه الوعي الكامل بمصادر التعلم وخصائصها، لذا فهذه الصيغة تتيح أمامه حرية تغيير البدائل التي يختارها لتعلمه في مرونة تسمح له بتحقيق الأهداف، وذلك بتوجيه وإرشاد من المعلم.

٤- التعلم القائم على المشكلات: Problem –Based Learning

هو إستراتيجية تقوم علي تحويل هدف الدرس إلى مشكلة معينة تستدعي اكتشافها بالدرجة الأولى، ومن ثم فهمها وتحليلها وإيجاد الحل المناسب لها؛ فهي تشمل عمليتان أساسيتان ومتكاملتين سهما:

✓ تنظيم المحتوي حول مشكلة ما بحيث يتم دمج الطلاب كطرف أساسي في المشكلة مع مراعاة خصائصهم واحتياجاتهم..

✓ بناء إستراتيجية تعليمية تمكن الطلاب من التعلم المترابط ذي المعنى حيث يقومون بتحديد المشكلة وتعريفها، ويتعلمون كل ما يجب معرفته حول المشكلة من خلال البحث والاستقصاء للوصول للحل.

و يفضل ألا يحدد المعلم للطلاب المعلومات التي يحتاجونها في تعلمهم، فعلي الطلاب تحديد ما يحتاجون فهمه وأن يتعلموا كيفية استخدام المصادر التعليمية المناسبة، ويعودون إلى المعلم للاستشارة فقط، ودور المعلم تقديم الدعم والتوجيه وبناء الثقة لدى الطلاب لطرح أفكارهم دون خجل.

٥- لعب الأدوار Role Play :

يعرف بأنها " طريقة تعليمية تقوم على تمثيل موقف يمثل مشكلة محددة من قبل بعض الطلبة وبتوجيه المعلم، وخلال التمثيل يتقمص الطلبة الممثلون لشخصيات الموقف وأحداثه ويؤدون أدوارهم بفاعلية، في حين يشاهد الطلبة الآخرون ويلاحظون المواقف الممثلة وينقدونها، وبعد الانتهاء من التمثيل ينظم المعلم مناقشة موجهة يشارك فيها المتعلمون جميعاً" وتعتبر هذه الطريقة ذات أثر فعال في مساعدة المتعلمين علي فهم أنفسهم وفهم الآخرين،وكذلك العديد من القيم الاجتماعية، وهي تتميز كذالك بأنها تخلق في الفصل تفاعلا أكثر إيجابية وفعالية .

لتطبيق أسلوب لعب الأدوار عدة مستويات نوضحها كما يلي:

✓ ***المستوي الأول:*** حيث يسأل المدرس المتعلم أن يتخيل نفسه إحدى الشخصيات التي يدرسها ويعبر عن إحساس هذه الشخصية في موقف من المواقف كما يتوقعه هو إن إتاحة هذه الفرصة التي يضع التلميذ نفسه مكان إحدى هذه الشخصيات ويعبر عن أحاسيسها من وجهة نظرة تبعث الحياة في هذه الشخصيات وتزيد من حيوية الموقف التعليمي .

✓ *المستوى الثاني:* أن يقوم المتعلمين بتمثيل موقف تاريخي أو اجتماعي أو علمي يدرسونه ، حيث توزع الأدوار على التلاميذ وتعطى لهم فترة استعداد ثم يؤدون المشهد أمام زملائهم .

✓ *المستوى الثالث:* هو قيام المتعلمين بتمثيل مشهد يعبر عن حياة أفراد أو أسر في مجتمعات مختلفة.

ويمكن تلخيص خطواتها في النقاط التالية:

١) حدد الهدف والمدة الزمنية التي سيستغرقها لعب الأدوار .
٢) حدد المواد والخامات والوسائل / الملابس المطلوبة .
٣) أعط المتعلمين الوقت الكافي لممارسة لعب الأدوار حسب طبيعة كل موقف.
٤) دع المتعلمين يعبرون عن أنفسهم بتلقائية شديدة .
٥) أعط تغذية راجعة وشجع المتعلمين واسمح لهم بإبداء الرأي في الموقف الذي قاموا بتمثيله.
٦) واصل الدرس واربط هذا النشاط بما يليه من أنشطة حسب خطة الدرس.

٦- العصف الذهني

يقصد بالعصف الذهني: استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة، فالعقل يعصف بالمشكلة بالفحص والتمحيص للوصول إلى الحلول مناسبة، وتعتمد هذه الإستراتيجية على استثارة أفكار الطلاب انطلاقا من خلفيتهم الثقافية، ويعتبر كل طالب محفز لأفكار زملائه.

وذلك عبر المراحل الثلاث للإستراتيجية:

✓ تحديد المشكلة: حيث يقوم المعلم بتقديم المشكلة وتوضيح أبعادها وشرح بعض الحقائق عنها، ثم بلورة المشكلة في مجموعة تساؤلات على نمط:ماهي النتائج المترتبة، ماذا يحدث لو

✓ توليد الأفكار لواحدة أو أكثر من عبارات المشكلة التي تمت بلورتها: وتعتبر هذه الخطوة مهمة لجلسة العصف الذهني حيث يتم من خلالها إثارة فيض حر من الأفكار وتتم هذه الخطوة مع مراعاة مايلي:

– عقد جلسة تنشيطية.

–عرض المبادئ الأربعة للعصف الذهني: تأجيل الحكم على الأفكار، حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما تكن، الاهتمام بالكم قبل الكيف، الاستفادة من أفكار الآخرين والبناء عليها.

–تدوين جميع الأفكار وعرضها كالحلول مقترحة للمشكلة.

–إثارة الطلاب لتحفيز الأفكار وتجنب أن يحدث ملل أو إحباط لديهم.

✓ إيجاد الحل: وذلك من خلال تقويم الأفكار التي تم التوصل إليها في ضوء معايير المرونة والأصالة

والوضوح وعدم التكرار لانتقاء أبرز وأهم الأفكار، ثم تلخيص الأفكار القابلة للتطبيق كحل للمشكلة.

٧– فكر، زاوج، شارك Think , Pair , Share:

تقوم هذه الإستراتيجية علي ثلاث أسس:

أ – مرحلة التفكير: وفيها يطرح المعلم سؤالا "قد يكون مرتبط بالدرس/ سؤال مفتوح"، ويحدد للطلاب وقتا معيناً يفكر كل منهم بمفرده (دقيقة أو اثنتين) ولا يسمح لهم بالتجول في الفصل أو الكلام أثناء التفكير.

ب– فترة المزاوجة: ويتم خلالها تقسيم الفصل إلى أزواج يناقشون ما فكروا فيه وتدوين إجابة واحدة للمجموعة (لا تتجاوز المزاوجة ٣ دقائق)

ج- مرحلة المشاركة: حيث يختار المعلم احد الطلاب عشوائيا من كل مجموعة ليمثلها في الإجابة عن السؤال، ويحرص علي مشاركة جميع المجموعات. وذلك يشعر كل طالب بأنه عرضة للسؤال من المعلم. ونظرًا لحصول الطلاب على الوقت الكافي للتفكير في الإجابة، ثم المشاركة مع زميل

ومن مميزاتها: إمكانية تطبيقها بأي عدد من الطلاب، تمنح الطالب وقتا للتفكير بمفرده ثم الاطلاع على وجهة نظر مختلفة مع احد زملائه مما ييسر عملية المشاركة مع مجموعة أكبر، تعمل على تصحيح التصورات الخاطئة من خلال مناقشة الطلاب لأفكار جديدة، تنمى التحصيل وتساعد علي بقاء اثر التعلم لفترة أطول.

سادساً دور المعلم والمتعلم في التدريس المتمايز:

يختلف دور المعلم في التدريس المتمايز عن التدريس التقليدي في كمية وأهمية عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم التي يقوم بها، وهذا ما يوضحه كل من: (كوثر كوجك وآخرون، ٢٠٠٨، ٤٥)، (Heacox, 2001, 11) حيث يقوم المعلم بـ:

١. تصميم وتخطيط ومتابعة عملية التعلم داخل الفصل ويمكن القول أن ما يقوم به المعلم خارج الفصل أكثر مما يقوم به داخله.

٢. تعَّرف احتياجات طلابه من قدرات وميول وأنماط تعلم سواء بإعداد الأدوات المناسبة لذلك أو باستخدام المتوافر منها.

٣. الإعداد لتنفيذ التدريس المتمايز محاولاً الاستجابة لاحتياجات الطلاب بوضع خطة عامة للمقرر الدراسي، ثم للوحدات التدريسية وتخطيط الدروس أول بأول.

٤. دور الميسر للتدريس المتمايز من خلال ثلاث مسئوليات رئيسية يتوجب عليه القيام بها: وهي وصف فكرة مبسطة عن التدريس المتمايز واجراءاته حتى يشعر الطلاب بأنهم مشاركون في عملية التعلم، وإدارة وتنظيم الفصل والطلاب، واستخدام الوقت بشكل مرن.

٥. دور المتعاون سواء مع زملائه المعلمين أو مع طلابه وفقاً لاحتياجاتهم ولطبيعة الموقف التعليمي

٦. تقييم أداء وانجازات كل طالب حتى يتعرف على نقاط القوة لدعمها ومواطن الضعف لعلاجها.

وبالنسبة للمتعلم فهناك العديد من الأدوار التي يجب عليه القيام بها هي:

١- الوعي بفكرة التدريس المتمايز وأهميته و أجراءته

٢- المشاركة الايجابية للتعرف علي:أنماط تعلمه، وأنواع ذكاءاته، ميوله واهتماماته واستعداداته.

٣- الاستجابة لفكرة التنويع وتعدد الأنشطة والتقويم، وتنفيذ التدريبات للوصول إلى المادة والإتقان اللازم سواء بالعمل بمفرده أو مع مجموعة أو مع الفصل كله.

٤-مسئول عن تعلمه يطلب المساعدة ويطرح التساؤلات والمبادرة بها حسب الحاجة لها.

المحور الأول: المسئولية الاجتماعية Social Responsibility

أولاً المقصود بالمسئولية الاجتماعية:

من خلال الاطلاع علي الأدبيات التربوية المهتمة بالمسئولية الاجتماعية لدي الأفراد وخاصة المتعلمين لاحظت الباحثة تعدد وتنوع تعريفات المسئولية الاجتماعية؛ حيث أن كل من تلك التعريفات تركز علي زاوية أو أكثر من زوايا المسئولية الاجتماعية حسب مجال التخصص وحسب مجتمع الدراسة، وفيما يلي عرضاً لبعض تلك التعريفات:

-هي كما يعرفها (سيد عثمان،١٩٩٣، ١:٥٣) -أبرز من كتب في المسئولية الاجتماعية- بأنها "مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنها مسئولية ذاتية ومسئولية أخلاقية؛ فيها من الأخلاق ما فيها من الواجب الملزم داخلياً إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي"

-ويعرفها (إمام حميدة،١٩٩٦،٢١) بأنها: استعداد مكتسب لدى الفرد يدفعه للمشاركة مع الآخرين في أي عمل يقومون به والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها أو تقبل الدور الذي أقرته الجماعة له والعمل على المشاركة في تنفيذه للانسجام مع البيئة التي يعيش فيها وهذا ما أورده (حسين اللقاني وعلي الجمل، ٢٠٠٣، ١٢٤) في معجم المصطلحات التربوية.

– في حين تشير(فاطمة أحمد، ١٩٩٩، ٢٥٠-٢٥١) أن قاموس الفلسفة وعلم النفس يعرفها بأنها: وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعيا نحو الجماعة وله تأثير في تحديد مجرى الأحداث التالي، بينما يعرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها: تبعة أمر ولها شروط وواجبات ويتضمن مفهوم المسئولية الاجتماعية الحقوق والواجبات.

–ويعرفها (نبيل موسي، ٢٠٠١، ٩) بأنها: التزام أخلاقي أمام الذات نحو الجماعة، يعبر عنه من خلال اهتمام الفرد بجماعته مسايرة وتعاطفاً وتوحداً وتعقلاً، ومن خلال فهمه لتاريخ وحاضر ومستقبل الجماعة وللمغزى لأفعاله، وما يتطلبه من المشاركة في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها."

–(ممتاز الشايب، ٢٠٠٢، ٤٥): شعور ذاتي بأن الفرد يتحمل مسئولية سلوكه الخاص ويقتنع بما يفعل ويتحمس لدورهِ في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد، والمسئولية تعبر عن النضج النفسي للفرد الذي يتحمل المسئولية ويكون على استعداد للقيام بنصيبه كفرد يحقق مصلحة المجتمع

–(أحمد عقلة الزبون ٢٠١٢): شعور الفرد بواجبه الاجتماعي تجاه نفسه، ومن يعيش معهم من أبناء مجتمعه، ومسئولية الفرد الاجتماعية تتحدد بمقدار استعداده بالإقرار بنتائج تصرفاته تجاه جماعته التي ينتمي إليها فلا معنى للمسئولية الاجتماعية دون إدراك الفرد لما يترتب على أعماله من نتائج)

– واتفقت معهم (مني العامري، ٢٠٠٧) إلا أنها أبزت عنصر المشاركة، حيث عرفت المسئولية الاجتماعية بأنها: قدرة الفرد على الالتزام بواجباته نحو الله عز وجلَّ، ثم نحو ذاته والجماعة التي يعيش معها، وبالتالي تحقيق أكبر قدر من المشاركة الإيجابية والفعالة تجاه أفراد المجتمع، وأبرز (علي الجمل، ٢٠٠٧، ١٠٧) بالإضافة لذلك عنصر الفهم فعرفها بأنها: إدراك الفرد مسئوليته تجاه نفسه (حواسه، عقله، قلبه، جسمه) وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه وذلك من خلال ارتباطه به والتفاعل مع مشكلاته وقضاياه وفهم نظمه وعاداته وتقاليده وقيمه وتاريخه ومشاركته في حل قضاياه ومشكلاته والوصول به إلي أهدافه.

وهناك بعض الدراسات التي ركزت علي الدور الاجتماعي للمسئولية مثل دراسة كل من:

-(حازم المومني ووليد هياجنة، ٢٠١١، ٢١٠) التي عرفتها بأنها " مدى اهتمام الفرد وإدراكه لدوره الاجتماعي اتجاه نفسه وتجاه المحيط الذي يعيش فيه، وتحمله لما يترتب على هذا الدور من تبعات، والذي يدفعه لمشاركة الآخرين فيما يقومون به من عمل والمساهمة في حل مشكلاتهم." عرفتها (ندي عبد باقر، ٢٠١٢، ٥٤١): أداء الفرد لأدواره الاجتماعية المتعددة وواجباته والسيطرة علي ذاته وإحساسه بالانتماء للجماعة ولقيمها وتقاليدها، وتحمل الأعباء والضغوط النفسية"

-(عايدة ذيب، ٢٠١٣، ٩٣-٩٤): استعداد فطري لقيام الفرد بما يوكل إليه من واجبات في مواقف مختلفة مع الجماعة، و حرص الفرد علي التفاعل والمشاركة فيما يدور او يجري في محيطة أو مجتمعه من ظروف أو أحداث أو تغيرات، وذلك بتلقائية ومبادأة في إطار من الإقبال علي الحياة.

أما المسئولية الاجتماعية بالنسبة للغرب فتختلف شيئاً ما فمثلاً:

-يعرفها كل من بيركويتز و كيميث بأنها: الميل لإبداء المساعدة للآخرين من غير انتظار الحصول على أية منافع شخصية (Berkowitz&Kemeth,1988,p.170) علي عكس ما يشير إليه هاملتون وفلاناجان (Hamilton& Flanagan,2007: 445) من كونها تقوم علي المنفعة المتبادلة فيعرفانها بأنها" شعور الفرد بالالتزام تجاه الجماعة وإدراكه للمنفعة المتبادلة مع الآخرين والسعي لتحقيق المصلحة العامة."

-في حين يختلف هيرش وجيري (Hersh & Geary, 2005: 6) مع (إمام حميدة،٢١،١٩٩٦)، (حسين اللقاني وعلي الجمل، ٢٠٠٣، ١٢٤) في كون هذا الاستعداد مكتسب فيعتبرونها :استعداد فطري يلزم فيه الفرد نفسه على القيام بالتزاماته بجهده الشخصي ضمن المجتمع الذي يعيش فيه.

-ويعرفها كانكايا (Cankaya, 2010: 18) بأنها الاتجاهات الايجابية لدي الفرد حول المجتمع الذي يعيش فيه.

❖ ***ما يمكن استخلاصه من العرض السابق للتعريف المسئولية الاجتماعية:***

-تعددت وجهات النظر في كون المسئولية الاجتماعية: استعداد (فطري- مكتسب)، وعي وإدراك، ميول واتجاهات، التزام أخلاقي، قدرات واهتمامات، وترجح الباحثة أن تكون المسئولية الاجتماعية مهارة اجتماعية تتضمن كل ذلك؛ حيث تتمثل في ممارسة الفرد لتصرفات تؤدي به إلى إشباع حاجاته مع عدم حرمان الآخرين من فرص إشباع حاجاتهم وتقبله لنتائج هذه التصرفات.

-وعلي الرغم من أن هناك شبة إجماع علي كونها التزام ذاتي للفرد إلا البعض أختلف في كون مصدر الإلزام خارجي يخضع لعادات وتقاليد المجتمع حيث تشكل ما يسمي بعمليتي الضبط والقهر الاجتماعي، وتؤيد الباحثة سلطة المجتمع بما يتضمنه من عادات وثقافات وديانات في تشكيل المسئولية الاجتماعية مثلها مثل القيم عامة، حيث إن تقدير بعض السلوكيات قد يختلف من مجتمع لآخر مما يؤثر في الوازع الداخلي لدي الفرد فتصبح سلطة/ صورة المجتمع منعكسة في ذاته، وبناءاً علية يكون مصدر الإلزام في المسئولية ثنائي: داخلي نابع من الذات بالإضافة لكونه خارجي خاضع للمجتمع.

-أن المسئولية الذاتية -مسئولية الفرد عن نفسه: حواسه،عقله، قلبه، جسمه- لا تتنافي إطلاقا مع المسئولية الاجتماعية بل علي العكس فهي أحد المستويات التي تقاس من خلالها المسئولية الاجتماعية، وهذا يعني أن ليس هناك انعدام في المسئولية الذاتية يقابله اكتمال في المسئولية الاجتماعية ولكنها أشبة بخط متصل فكلما ازداد ما لدي الفرد من إيثار وتضحية أقترب أكثر للمسئولية الاجتماعية، وبالتالي فكلاهما يوجد بنسب متدرجة يحكمهما ما يسمي بالمسئولية الأخلاقية.

-المسئولية الاجتماعية تضمن بالضرورة الإلزام والجزاء والاختيار بمعني: القاعدة الأساسية لوجود المسئولية هي الإلزام ويتطلب ذلك الإلزام -سواء كان إلزام داخلي أو خارجي- توفر المعرفة، وإذا كانت المسئولية هي نتيجة للإلزام فإن الجزاء هو نتيجة للمسئولية فكلاهما متلازمان فلا معني للمسئولية بدون جزاء سواء كان هذا الجزاء إلهي أو أخلاقي أو حتي قانوني، ويرتبط الجزاء بالحقوق والواجبات، وكذلك لابد من توفُّر حرية الاختيار فالمسئولية بدون اختيار تعتبر استبداد وعبودية.

-ثانياً عناصر المسئولية الاجتماعية:

تتكون المسئولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر كما أوردها (سيد عثمان، ١٩٩٣، ١٢-١٥) بالترتيب كالتالي: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، وأتفق معه أغلب الباحثون من بعده مثل: (فاطمة عبد الله سلطان الحارثي، ٢٠١٣، ٤١-٤٣)، (ابراهيم بن داخل المطيري، ٢٠١٥، ١٩-٢١)

-***العنصر الأول الاهتمام:*** ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة -التي ينتمي إليها الفرد- والذي يدفعه إلي الحرص على تقدمها وتماسكها وتحقيق أهدافها، والخوف عليها من الضعف والتفكك والاهتمام يتضمن أربعة مستويات متدرجة هي:

المستوى الأول الانفعال مع الجماعة: ويمثل أبسط صور الاهتمام بالجماعة، فهي ارتباط عضوي بما يجري في الجماعة دون قصد أو اختيار أو إدراك ذاتي حيث يساير الفرد الحالات الانفعالية التي تتعرض لها جماعته من فرح أو حزن او توتر وما شابه.

المستوى الثاني الانفعال بالجماعة: وهو التعاطف مع الجماعة بصورة إرادية حيث يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.

*المستوى الثالث التوحد مع الجماعة :*وشعور الفرد أنه والجماعة شيء واحد يربطهما نفس المصير خيراً كان أو شراً.

المستوى الرابع تعقل الجماعة: حيث تنطبع الجماعة في فكر الفرد وتصوره العقلي بما فيها من قوة وتماسك أو ضعف وتفكك، ويوليها الاهتمام المتفكر الذي يقوم على منهج موضوعي في دراسة مشكلات الجماعة ومصيرها وسير مؤسساتها ونظمها وهو أعلى مستويات الاهتمام بالجماعة المرتبط بنمو العقل.

-***العنصر الثاني الفهم:*** أي وعي الفرد بالأمور التي تمر بها الجماعة التي ينتمي إليها وإدراكه للقيمة الاجتماعية لسلوكه والعمل علي تغليب المصلحة العامة عن المصلحة الشخصية، وهو بذلك ينقسم إلى شقين:

-*الأول فهم الفرد للجماعة* : وهو نوع من الإدراك العام للواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، أي أن يكون لديه قدر مناسب من العلم بتاريخ الجماعة- ماضيها وحاضرها وتصور مستقبلها- ومؤسساتها وعاداتها وتوجهاتها وقيمها.

-*الثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لسلوكه:* وهو إدراك الفرد لآثار أفعاله وتصرفاته وقراراته

-***العنصر الثالث المشاركة***: وتعني اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمالٍ تساعد الجماعة على إشباع حاجتها وتحقيق أهدافها وحل مشكلاتها، و لها ثلاثة جوانب هي:

-*الجانب الأول التقبل:* أي تقبل الفرد لما يقوم به من أدوار الاجتماعية وما يرتبط بها من سلوك وتبعات وتوقعات، ويعتبر هذا التقبل ضرورياً لتجنب الشعور بالصراع نتيجة عدم تقبله لدور معين أو شعوره بان هذا الدور لا يلائمه.

*الجانب الثاني المشاركة المنفذة:*وهي أداء الفرد لدوره الذي تمليه عليه الجماعة، أي العمل الفعلي المشترك مع الجماعة لتنفيذ وإنجاز ما تتفق عليه الجماعة

الجانب الثالث المشاركة المقومة: وهي موجهة تهدف إلى تقويم أعمال الجماعة وإنجازاتها، وقد يكون الفرد منفّذًا ومقوِّمًا في وقت واحد، وتحتاج الجماعة إلي النقد البناء بنفس القدر لحاجاتها للعمل التنفيذي.

وأضاف (إمام حميدة، ١٩٩٦، ٢٦-٢٩) عنصرين إلي العناصر السابقة هما:

-**التعاون**: ولعل أبرز ما في هذا العنصر بالإضافة للتعاون مع الآخرين في أي عمل يسند إلي الفرد هو: تفضيل الفرد العمل الجماعي عن العمل الفردي، وتنازل الفرد عن بعض حقوقه في سبيل إسعاد الآخرين.

- **الالتزام**: وأبرز ما جاء فيه هو إلزام الفرد بكل ما تمليه الجماعة من قرارات وأداء عمله دون رقيب وتقديم الأعذار إذا قصر في ذلك وتقبل محاسبة الجماعة له

❖ ***ما يمكن استخلاصه من العرض السابق لعناصر المسئولية الاجتماعية:***

–تتدرج عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة:الاهتمام،والفهم، والمشاركة، فالاهتمام هو أبسط وأول عناصر المسئولية الاجتماعية ومن خلاله يتشكل العنصر الثاني وهو الفهم ولا تحدث المشاركة إلا بوجود العنصرين الاهتمام والفهم ومع ذلك فهناك بعض الدراسات التي تعيد ترتيب تلك العناصر لتبدأ بالفهم ثم الاهتمام والمشاركة (جميل قاسم، ٢٠٠٨، ١٨) وتؤيد الباحثة الترتيب الأول الذي أورده سيد عثمان فالاهتمام يسبق الفهم ولا يحاول الفرد أن يفهم واقع الجماعة والمغزى الاجتماعي لسلوكه إلا إذا كان مهتماً بالجماعة التي ينتمي إليها.

–العلاقة بين عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة علاقة ترابط وتكامل، فهي مترابطة لأنّ كل عنصر منها ينمي الآخر ويقويه؛ فالاهتمام يدفع الفرد إلى الفهم وكذلك فهم الفرد للجماعة يزيد من اهتمامه بها في حين أن المشاركة تتطلب الاهتمام والفهم،والمشاركة تزيد من الاهتمام وتعمق الفهم . وهكذا تترابط وتتماسك عناصر المسئولية الاجتماعية. وهي أيضاً متكاملة لأن المسئولية الاجتماعية لا تتحقق لدي الفرد بغياب أحد تلك العناصر الثلاثة، فإذا حدثت المشاركة دون فهم واهتمام يخل ذلك بمسئولية الفرد الاجتماعية التي من المفترض أنها تتطلب المعرفة.

–رغم أن هناك بعض الدراسات التي أضافت عناصر أخري للمسئولية الاجتماعية كالواجبات الاجتماعية (جميل قاسم، ٢٠٠٨، ١٨)، التعاون والالتزام (إمام حميدة، ١٩٩٦، ٢٦–٢٩)، إلا أن تلك العناصر قد نجدها في عنصر أو أكثر من العناصر الثلاثة فالواجبات الاجتماعية نجدها في كل عنصر من العناصر الثلاثة مثل: (التوحد مع الجماعة وتعقل الجماعة، وفهم المغزى الاجتماعي لسلوكه، والمشاركة التنفيذية)، وهكذا عنصر التعاون نجده ضمنياً في المشاركة، والالتزام موجود صراحة في الفهم وضمنياً في المشاركة.

ثالثاً المسئولية الاجتماعية في الإسلام:

المسئولية في الإسلام بصفة عامة هي مسألة تكليف من الله عز وجل لعباده، وحدد الإسلام لهذا التكليف شروط هي: العقل، والبلوغ، والمقدرة، وبالتالي فهي تشمل جميع المسلمين ولا يُعفي من المسئولية أحدٌ إلا أن يكون غير مكلف لافتقاده بعض شروط

التكليف، وتشمل المسئولية في الإسلام كل قول أو عمل ويتعدي الأمر ذلك ليشمل حتي النوايا وما تخفي الصدور، فقد قال الله عز وجل "***وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله***" (البقرة، ٢٨٤)، والمسئولية في الإسلام تشتمل مسئولية الفرد أمام الله عن: نفسه والجماعة والمجتمع والأمة الإسلامية بل والعالم أجمع؛ فقد قال عز وجل " فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون" (الحجر: ٩٢، ٩٣)

وحيث أن المسئولية الاجتماعية هي جزء من المسئولية بصفة عامة، فلقد أهتم ديننا الحنيف بالمسئولية الاجتماعية وكلف بها كل مسلم، وبرز في الإسلام *مسئولية الفرد و مسئولية الجماعة*؛ فالفرد مسئول عن نفسه وعمله وعن الجماعة، وكذلك الجماعة المسلمة مسئوله عن كل فرد فيها وعن الجماعة أعمالها وقراراتها. (فاطمة عبد الله سلطان الحارثي، ٢٠١٣، ٣٦)، وفيما يلي توضيح للمسئولية الاجتماعية في الإسلام بعد الاطلاع علي دراسة كل من: (ياسر علي عودة، ٢٠١٤، ٤٤-٤٦)،(شيماء مقداد،٢٠١٤، ١٩-٢١)

***مسئولية الفرد** وهي نوعان: مسئوليته عن نفسه و مسئوليته عن الآخرين

١-مسئوليته عن نفسه وتشمل: إشباع احتياجاته الأساسية والفطرية بالحد الكافي والضروري للحياة كالمأكل والمشرب ..وغيره، صيانة النفس من الأذى بما في ذلك من حواسه وعقله وقلبه وبدنه حيث يقول سبحانه وتعالى:" لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً" (الإسراء، ٣٦)، أما مسئوليته عن عمله فقد قال صلوات الله عليه " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه" رواة الترمذي

٢- مسئوليته عن الآخرين حيث حث الإسلام بما أورده من آيات قرآنية وسنة نبوية علي التزام المسلم بمسئوليته نحو الآخر بما يشمله ذلك من: أسرته وأقاربه، وجيرانه، وأصدقائه، وجماعته ووطنه والكون بأسره بما فيه من كائنات حية وغير حية، وجعل لكل هؤلاء حقوق علي المسلم الالتزام بأدائها، فلم يغفل حتي الحيوان "فهناك امرأة دخلت النار في هرة".

وقد جسد الرسول الله (ص) المسئولية نحو الآخرين في قوله: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي علي الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته ومسئول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئوله عنهم، وعبد الرجل راع علي مال سيده وهو مسئول عنه،ألا وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" متفق عليه" البخاري ومسلم". ومن هذا الحديث يتضح أن كل مسلم عليه مسئولية تجاه الآخرين، فالحاكم مسئول تجاه وطنه بان يسعي جاهدا للعمل علي النهوض به وتوفير الأمن والأمان والدفاع عنه ضد أي معتدي بكل ما يملك من قوة ومسئول عن شعبه وأن يقيم العدل والمساواة بينهم وان يعين الضعيف وذو الحاجة. وكذلك كل فرد في مكانه داخل المجتمع صغر أو عظم دوره رجل كان أو امرأة فالكل عليه مسئولية تجاه نفسه واتجاه مجتمعه ووطنه فكلكم راع ومسئول عن رعيته.

كما أن مسئولية الفرد عن جماعته تتحقق من خلال مسئوليته عن نفسه و عن أعماله التي في معظمها تؤثر في الجماعة، فكلما أمتلك الفرد قدرا من المسئولية الذاتية توفرت لديه المسئولية الجماعية، وبالتالي المسئولية الاجتماعية.

مسئولية الجماعة متضمنة:المسئولية عن أعضائها ككل وعن كل عضو داخلها وذلك من خلال الوحدة والتضامن التكافل الاجتماعي والإحساس بان المسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى.

حيث تتمثل ***مسئولية الجماعة تجاه كل فرد من أعضائها*** في تلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا من خلال الجماعة، كحاجته إلى المحبة والتقدير، الانتماء، وحاجته إلى المساعدة في معظم شؤون حياته، وهذه الحاجات التي يريدها من الجماعة لن ينالها ما لم يقدم هو من نفسه للجماعة أثمانه، فثمن محبة الآخرين وتقديرهم له إنما يكون بحسن المعاملة والتودد لهم، والتضحية من أجلهم، وثمن مساعدة الآخرين له يتم من خلال مساعدته لهم؛ لذلك حث الإسلام على وحدة الجماعة، ونهي عن الفرقة والتنازع، وترسيخاً لوحدة جماعة المؤمنين ولإبراز تماسكها شبه الرسول *"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه* بعضاً" وشبك بين أصابعه.

ويبين رسول الله علية الصلاة والسلام المفهوم العام للمسئولية الجماعية في صورة تمثيلية بديعة فقال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا :لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً وهنا تتضح المسئولية الجماعية التي تمنع أي قوم من الإضرار بالجماعة أو بأنفسهم لأنهم جزء من الجماعة فإذا تجاوز هؤلاء حدود مسئولياتهم الجماعية، فإن على الآخرين مسئولية ردعهم والأخذ على أيديهم، وإن لم يفعلوا نزلت المصائب بالجماعة كلها.

كما أن الإسلام حث علي مسئولية الجماعة تجاه عامة المسلمين في أكثر من صورة: فأمرهم بالتكافل الاجتماعي من خلال الزكاة والصدقة التي تزكي نفس المعطي وتطهر أمواله في حين يشعر آخذها بروح التضامن والتكافل الاجتماعي ويتعمق شعوره بالانتماء للمجتمع وتسود المحبة والألفة بينهم، وكذلك عمل علي تغذية روح الجماعة في المسلمين وتعزيز الروابط الاجتماعية فأقام الإسلام عبادات و مناسبات دينية كثيرة ومتكررة قائمة على الجماعة وحثهم على المشاركة فيها وشدد على من يتخلف عنها، ومن أهمها صلاة الجماعة وفريضة الحج.

وهناك الكثير من الآداب التي أمر بها الإسلام تسهم في تحقيقي الترابط الاجتماعي والتعاون مثل: إفشاء السلام، وبر الوالدين، والأخوة، والتزاور، والإصلاح بين الناس، والتواضع، والنصح للمسلمين .وحرم الإسلام أشياء لما لها من أثر سيئ في تفكك المجتمع وتنافره وانحلاله مثل :قطع الرحم، وعقوق الوالدين، والاعتداء على الآخرين، والغش، والكذب، والخيانة، وشهادة الزور، والظلم، إلى آخر هذه الأمور المنهي عنها في كتاب الله وسنة رسوله.

<u>وإذا نظرنا إلي صور وأشكال المسئولية الاجتماعية في الإسلام:</u>

فيمكن أن نحددها في ثلاثة صور هي: الرعاية والهداية والإتقان، وأطلقت عليها معظم الدراسات "أركان المسئولية الاجتماعية"ولعل من أهم تلك الدراسات والتي أخذ عنها

العديد من الباحثين هي دراسة (سيد عثمان ١٩٨٦، ٥١)، والبعض أطلق عليها أسس المسئولية الاجتماعية (ابراهيم المطيري،٢٠١٥، ٢١)، وفيما يلي توضيح كل صنف منها، وذلك من خلال الرجوع إلي دراسة كل من: (حامد زهران، ٢٠٠٣، ٢٨٩)، (ياسر علي عودة، ٢٠١٤، ٥١-٥٢)،(شيماء مقداد،٢٠١٤، ٢٥):

١- **الرعاية:** وتتضمن الاهتمام بالآخرين علي أساس من الرحمة والتكافل، وهي نابعة من قوله (ص) " كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيَّته ": أي أن كل مسلم عليه نصيب من مسئولية الرعاية في كل عمل يعمله ولا يستثني منها أحد مهما كان وضعه الاجتماعي، والرعاية مرتبطة بعنصر الاهتمام.

٢- **الهداية:** وهي بمعني الدعوة والإرشاد فهي نابعة من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهي مرتبطة بعنصر الفهم –بشقيه فهم الجماعة وفهم دور الفرد فيها– وموكل بها جماعة من المسلمين لقوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعرف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" (آل عمران: ١٠٤)، ومع ذلك حثنا نبينا عليه أفضل السلام أن نغير ما نراه من منكر كل قدر استطاعته حيث بدأ بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.

٣ –**الإتقان** :ويتجلى ذلك في أن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدنا عملا أن يتقنه وأن يحسنه في كافة أنشطة الحياة مما يتطلب بذل أقصى جهد ممكن، ومسئولية الإتقان تتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً.

❖ **ومما سبق يتضح أن:**

*–المسئولية الاجتماعية في الإسلام تتطلب: *المعرفة، *الاستطاعة* فلا تتحقق المسئولية الاجتماعية إلا بعد تعليم الناس بها وتبليغهم عن طريق الرسل والدعاة، وقد شرعها المولي عز وجل في حدود الاستطاعة ووفقاً لما يعلمه سبحانه من استعداد الفرد وحدود طاقته؛ لذا نجد أن المسئولية الاجتماعية في الإسلام تتمثل في الحقوق والواجبات–توفير المطالب قبل المسائلة عن المسئوليات– فقد يستثني الفرد من بعض واجباته لسلبه بعض حقوقه، فيقول الله تعالي " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".

-*الإسلام بتعاليمه – أوامره ونواهيه- يحقق الالتزام بالمسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة* (مسئولية الفرد اتجاه نفسه، اتجاه دينه وأسرته،اتجاه مجتمعه ووطنه والكون بأسره).

-والأجدر بالإضافة لذلك كون *المسئولية الاجتماعية في الإسلام شاملة ومتكاملة ومتوازنة* لأنها: شملت الفرد والجماعة، وتكاملت فيها الأقوال بالأفعال والنيات، وتوازنت فيه الجوانب المادية والروحية وكذلك تتوازن فيه الأبعاد المختلفة للمسئولية الاجتماعية سواء المسئولية الذاتية أو الجماعية "فلا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه"، وكذلك بالنسبة للمسئولية الدينية أو الوطنية " فالدين لله والوطن للجميع".

-وكذلك نجد *أشكال المسئولية الاجتماعية في الإسلام عكست تماماً العناصر المكونة* لها وهي: الاهتمام والفهم والمشاركة؛ فالرعاية والهداية والإتقان تجسد الواقع الفعلي لعناصر المسئولية الاجتماعية.

-*وهذا ما دعي الباحثة بان تختار التاريخ الإسلامي لإجراء الجانب التجريبي من البرنامج حيث: توافر العديد من الأحداث والمواقف التي تحث ظاهراً وضمنياً علي المسئولية الاجتماعية بجميع أبعادها ومستوياتها.*

رابعاً أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية

ترجع أهمية المسئولية الاجتماعية لما لها من علاقة وثيقة بالكثير من السلوكيات الايجابية والسلبية التي تسود أي مجتمع؛ فهي جزء من استمرار وبقاء المجتمعات والأفراد والحفاظ على توازنها وتعمل علي تنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني، فإذا تحمل كل فرد مسئولية أداء واجباته ونتائج أعماله، استقرت الحياة وساد العدل والسلام والشعور بالطمأنينة والأمن النفسي والاجتماعي.

ولكي ندرك أهمية المسئولية الاجتماعية لنا أن نتخيل مجتمع تنعدم فيه تلك المسئولية بكل أبعادها ومستوياتها، فليس هناك أي رقيب ذاتي علي تصرفات وسلوك الأفراد وليس هناك دافع إيجابي للعمل، ستسود الفوضى والاضطراب والتكاسل واللامبالاة...إلي غير ذلك من الأمراض الاجتماعية؛ لذا فإن تنمية المسئولية الاجتماعية تعتبر ضرورة

إنسانية ومطلب وطني لإعداد المواطن الصالح القادر علي أداء دوره –النافع لنفسه والمشارك في بناء وطنه– إذن فهي حاجة اجتماعية بالإضافة لكونها حاجة فردية.

وبناءاً عليه وبعد الاطلاع علي أهمية المسئولية الاجتماعية من خلال النتائج التي أسفرت عنها بعض الدراسات مثل دراسة كل من: (جميل قاسم، ٢٠٠٨، ١٧)، (ميسون مشرف، ٢٠٠٩، ١١٨) (ياسر عودة،٢٠١٤، ٤٧–٤٨) يمكن توضيح أهمية المسئولية الاجتماعية بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع كما يلي:

١ – أهمية المسئولية الاجتماعية بالنسبة للفرد:

–تلبية وإشباع احتياجات الفرد النفسية والاجتماعية: فهناك حاجات فطرية لا تتحقق إلا من خلال شعور الفرد نفسه بالمسئولية الاجتماعية –كالانتماء وتقدير الذات والشعور بالثقة والاعتماد علي النفس– وهناك احتياجات اجتماعية لا تتحقق إلا بشعور وتحمل الأفراد ممن حوله تلك المسئولية –كالتعاون والاحترام والتسامح والكثير من القيم.

–توفر لدي الفرد الصحة النفسية: فتقاس الشخصية السوية للفرد بمدي تحمله للمسئولية الاجتماعية فكلما ازدادت قدرة الفرد علي تحملها تمتع بدرجات عالية من الصحة النفسية؛ فقد كان ألفرد أدلر –الطبيب النفسي– يعالج مرضاه بتوجيهم إلى مساعدة الناس والاهتمام بالآخرين وتقوية علاقته بأفراد المجتمع، والمسئولية الاجتماعية تحمي الفرد من الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية كالعزلة والاغتراب واللامبالاة .

–تزيد من الدافعية للانجاز والتحصيل الأكاديمي والأداء الوظيفي: فقد أسفرت نتائج أغلب الدراسات –المهتمة بالعلاقة بين المسئولية الاجتماعية والدافعية للانجاز بما قد تضمنه من القيام بالأدوار المختلفة الموكلة للفرد– علي وجود علاقة طردية بينهم.

ومن تلك الدراسات: (حاتم إمام، ٢٠١٥، ٩٣١) التي أسفرت عن وجود علاقة طردية بين التوافق الدراسي والمسئولية الاجتماعية، و(ندي عبد باقر،٢٠١٢، ٥٥٩)التي أكدت علي أنه كلما زادت المسئولية الاجتماعية وازداد الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، و(أحلام الشربيني،٢٠١١، ٢٨١) التي اهتمت بالمسئولية الاجتماعية و تعزيز الدافعية الذاتية، (شروق الجبوري،٢٠٠٦، ١٢٦) والتي اهتمت بالعلاقة بين الثقة بالنفس والمسئولية الاجتماعية.

–تزيد من مهارات التواصل الاجتماعي لدي الفرد: فالأفراد الذين لديهم قدرة علي تحمل المسئولية الاجتماعية يمتلكون معرفة وخبرة تجعلهم أكثر قدرة علي إقامة علاقات اجتماعية قوية وناجحة مع الآخرين حيث يتمتعون بالقدرة علي التعاطف والتفاعل والتعاون مع ممن حولهم، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (سائد الزعبي، ٢٠١٥، ٨٨)، وكذلك يمتلكون القدرة علي حل الصراعات بطرق سلمية بعيداً عن العنف والتطرف.

٢ – أهمية المسئولية الاجتماعية بالنسبة للمجتمع

–الحفاظ علي كيان المجتمع و العمل علي النهوض به والتصدي لكل العوامل التي تضعفه: حيث تساعد المسئولية الاجتماعية علي الحفاظ علي حضارة المجتمع وهويته؛ فهي تتطلب من الفرد أن يكون المجتمع في فكره وتصوره العقلي وأن يوليه الاهتمام المتفكر في العوامل التي تزيد من قوة المجتمع وتماسكه أو ضعفه وتفككه.

– تحقيق وحدة وتماسك المجتمع من خلال الوعي بالتغيرات السريعة والمتلاحقة: لأن المسئولية الاجتماعية تجعل الفرد متقبلا وواعيًا للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم في النظم والمؤسسات، *تساعد علي إحداث التوازن* بين تلك التغيرات السريعة التي تجري في المجتمع وبين التغير المتأني في شخصية الفرد التي تمر بمراحل من التنشئة الاجتماعية بحيث يحس الفرد أن هذه التغيرات منه وله وأنه مسئول عنها؛ لأن الجهل بالمسئولية والنقص فيها يعتبر أشد خطرًا على هذه النظم والمؤسسات من الجهل بإدارتها أو تشغيلها لأن الجهل الأول يدمر قبل أن يعطل أما الجهل الثاني يعطل بالقدر الذي يمكن إصلاحه أو تعويض.

–تزيد من المشاركة الاجتماعية الجادة والتكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع: حيث تحث المسئولية الاجتماعية علي العمل الجماعي والتضحية ببعض المصالح الشخصية في سبيل المصلحة العامة، والعمل علي التعاون والتضامن وإعانة الفقير وذو الحاجة، وكذلك المشاركة السياسية.

❖ **خامساً دور التدريس المتمايز في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب المرحلة الثانوية:**

تقوم فلسفة البرنامج علي التدريس المتمايز الذي ينطلق من المتعلم حيث يتطلب التعرف علي احتياجاته وقدراته العقلية وميوله واستعداداته واهتماماته....إلي غير ذلك، ثم العمل علي تلبيتها من خلال انعكاس ذلك في جميع عناصر الموقف التعليمي من: معلم ومحتوي وبيئة تعلم – والتي سبق توضيحها في موضع سابق– وبالتالي يرتكز البرنامج علي الاهتمام والتفهم لتلك الاحتياجات المختلفة لدي المتعلمين والالتزام بتلبيتها؛ ***لذلك يمكن القول أن*** التدريس المتمايز يعمل علي توفير المتطلبات الأساسية لتنمية المسئولية الاجتماعية حيث أنه:

–يقر بل ويهتم بحقوق الطالب في توفير الظروف الملائمة له لكي يحقق أقصي تعلم يتناسب مع قدراته واستعداداته، وبالتالي توفير بيئة تعلم يكون المتعلم فيها متمتع بتوافق نفسي واجتماعي مما قد ينعكس ذلك في تنمية شعوره بالمسئولية الاجتماعية.

–يفرض عليه واجبات وأدوار تتطلب المشاركة الفعلية في عملية التعلم؛ وبالتالي تجعله يتحمل المسئولية سواء بالنسبة لتعلمه هو أو المساهمة في تعلم زملائه.

–مراعاة الحقوق وفرض الواجبات يتطلب من الطلاب قدر كبير من تحمل المسئولية الاجتماعية.

ولكي يتضح دور هذا البرنامج في تنمية المسئولية الاجتماعية سيتم تناول كل من دور المعلم عامة ودور معلم المرحلة الثانوية خاصة مما قد يتطلب توضيح خصائص الطلاب في هذه المرحلة وأهمية تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم، وكذلك توضيح دور محتوي التاريخ عامة ودور التاريخ الإسلامي علي وجه الخصوص.

***** دور المعلم في تنمية المسئولية الاجتماعية:***

وفقا للدور الذي يلعبه المعلم في التدريس المتمايز الذي يفرض عليه القيام بأدوار ومهام تدريسية متعددة ومتنوعة، فهو موجهاً ومرشداً للمتعلمين وميسراً لتعلمهم، ويقع على عاتقه إدارة الموقف التعليمي وفقاً لمتطلبات التدريس المتمايز فعليه أن:

– يوزع المحتوى إلى مستويات متدرجة مثل مستويات بلوم، وأن يقدم المحتوى بأشكال متنوعة مثل قصاصات، أشكال، رسومات، صوتيات، برامج حاسوبية، فلاشات.

–تنويع الاستراتيجيات بحيث تُقدم المعلومات والأفكار للطلاب بطرق متعددة، وكذلك توزيع الأنشطة بمستويات متدرجة لمساعدة الطلاب على التعلم للوصول إلى أعلى المستويات

–تنوع طرق التقييم باختلاف نمط تعلم الطالب واهتماماته التدرج في صعوبتها بناء على مستويات الطلاب.

لذا يستأثر المعلم بالدور الأكبر في هذا البرنامج في تنمية وتعزيز المسئولية الاجتماعية لدي طلاب الثانوي من خلال بناء الثقة والاحترام المتبادل بينه وبين طلابه وفقاً لمبادئ التدريس المتمايز التي تهتم باحتياجاتهم وقدراتهم المختلفة، ويمكن تحديد هذا الدور في عنصرين أساسيين: المهام النظرية وتتطلب أن يكون المعلم علي وعي بالمسئولية الاجتماعية بعناصرها وأشكالها المختلفة ومدركاً لأهميتها، والمهام التطبيقية التي من خلالها يسعي المعلم إلي غرس مظاهر المسئولية الاجتماعية باستخدام عدة أساليب تبدأ بالقدوة والتزامه هو أولاً بها، ثم بإتباع اسلوب النصح والإرشاد وتقديم النماذج، واستخدام الإقناع بالمناقشة والحوار، وتوفير أنشطة جماعية وفردية تعزز الشعور بتحمل المسئولية الاجتماعية، تتبع سلوكيات الطلاب لتعزيزها وتقويمها.

أ – المهام النظرية وتتضمن:

١– إدراك المعلم أهمية دوره في تنمية وتعزيز المسئولية الاجتماعية وإبرازها من خلال المحتوي والأهداف التعليمية، شعوره بأهمية احترام القواعد والالتزام بالتعليمات وتنفيذها.

٢– تعريف المتعلمين بأهمية المسئولية الاجتماعية وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره

٣– رصد منظومة السلوكيات السائدة بين المتعلمين، وتصنيفها إلى سلوكيات إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع.

٤- تحديد مجموعة من عناصر ومظاهر المسئولية الاجتماعية التي ينبغي على المتعلمين تمثلها خلال العام الدراسي وتوزيعها على أشهر السنة والعمل على معالجتها وتعليمها.

٥- ربط المسئولية الاجتماعية بالعقيدة الإسلامية السمحة، وبقواعد السلوك الإسلامي القويم الذي يُشعر الفرد بالاعتزاز والسعادة النفسية، وتقدير الذات، واحترام الآخرين، كما يحقق للمجتمع قوته واستقراره ونظافته من عوامل التفكك والضعف الأخلاقي والاجتماعي.

٦- الكشف عن مظاهر الاعتلال والاعتدال في المسئولية الاجتماعية وأسبابه، وأثره على المتعلمين وعلي المجتمع.

ب – المهام التطبيقية وتتضمن:

١- القدوة الحسنة التي تساعد علي تنمية بعض الميول والاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها؛ فالسلوك الشخصي المتوافق مع مظاهر اعتدال المسئولية الاجتماعية ضرورة يجب توافرها لدي المعلم باعتباره أسوة وقدوة حسنة لطلابه في تجسيد هذه القيم الاجتماعية التي تتضمنها المسئولية على ذاته.

٢ – تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بتحمل المسئولية الاجتماعية ليحتذي بها؛ فيذكر أمثلة من التاريخ اتصفت بها وكانت سبباً في نجاحها وتخليد ذكراها حتي يومنا هذا، ويكون ذلك بإلقاء ممتع ومشوق يجعل الطلاب يتشوقون لسماع سيرتهم، ومن ثم التأسي بهم.

٣- توفير فرص للحوار والمناقشة حول أبعاد المسئولية الاجتماعية مستنداً لما ورد في المحتوى الدراسيي، السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية والمقارنة بين أنماط السلوك الدالة علي اعتدال المسئولية الاجتماعية وما يقابله من مظاهر اعتلال المسئولية الاجتماعية؛ ومن ثم توظيف طرائق واستراتيجيات تدريس مختلفة تتيح لهم تحمل المسئولية الاجتماعية في المواقف التعليمية.

٤- زيادة الاختلاط بالطلاب سواء داخل الفصل أو خارجه من خلال الرحلات والندوات والأنشطة الصفية واللاصفية؛ للتعبير عن الموضوعات التي يهتمون بها والتعرف

علي احتياجاتهم ومشاكلهم الخاصة في هذه المرحلة العمرية بشكل واع وهادف، وبالتالي حثهم علي بعض الآداب والسلوكيات الاجتماعية كالتعاون والتكافل والتضامن الاجتماعي، وتحفيزهم علي أداء الأدوار الموكلة إليهم سواء في العمل الفردي أو الجماعي مع الاهتمام بروح الجماعة.

٥- ملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والعمل علي تدعيم وتعزيز السلوكيات الايجابية بتقديم الحوافز المادية والمعنوية كمدحها وإبرازها لباقي الطلاب، وفي المقابل تعديل السلوكيات السلبية والمضطربة وذلك في إطار ديني من خلال تقديم الدعم والإرشاد بتعاليم الإسلام في تلك السلوكيات سواء بشكل فردي وجماعي.

٦- تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالمسئولية الاجتماعية للمتعلمين.

أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية للطلاب في المرحلة الثانوي:

تتميز المرحلة الثانوي: بفترة البلوغ التي تعد الدعامة الأساسية للحياة الإنسانية، وكذلك النضج وتكوين الشخصية في جميع المجالات العلمية والثقافية والدينية والاجتماعية ؛ لذا تعتبر تلك المرحلة من المراحل المهمة التي يكتسب فيها الفرد العديد من الاتجاهات والاهتمامات والقيم الاجتماعية نظراً لخصائص النمو في تلك المرحلة بما تتضمنه من خصائص انفعالية وعقلية واجتماعية توجه سلوكياته؛ لذا تقدم الباحثة فيما يلي عرض موجز لأهم تلك الخصائص وانعكاسها في تنمية المسئولية الاجتماعية.

من خصائص تلك المرحلة: النمو الجسمي السريع مع عدم التناظر والانتظام في ذلك النمو، ويؤثر ذلك في النمو الانفعالي فيجعله أكثر توتراً، والنمو العقلي حيث: زيادة الانتباه، والقدرة علي التخيل والتفكير العلمي والمنطقي، وكذلك النمو الاجتماعي والقدرة علي إقامة علاقات اجتماعية مع الأقران والانخراط في الجماعات الاجتماعية المختلفة.(إبراهيم المطيري، ٢٠١٥، ٣١-٣٢)

ولتلك الخصائص الكثير من المتطلبات لعبور هذا المراهق تلك المرحلة بسلام وأمان، وهذه المتطلبات لها انعكاس واضح في تنمية المسئولية الاجتماعية حيث أن:

–التغيرات الجسمية والنفسية السريعة والمفاجئة والتي تكسبهم صفة الرجولة والأنوثة، تتطلب الكثير من التوجيهات والإرشاد لتنمية الوازع الديني واستثمار تلك الطاقة الجسدية في أعمال الخير وشغل أوقات الفراغ في أعمال مفيدة لهم ولغيرهم، وتنمية القيم الاجتماعية لديهم.

–التطور الواضح في النمو العقلي وفي القدرة علي حل المشكلات ومهارات التواصل يتطلب ذلك مساعدة الطلاب في تلك المرحلة علي التعلم الذاتي والاعتماد علي النفس وحثهم علي تحمل المسئولية الذاتية في تحديد أهدافهم وطموحاتهم في المرحلة التالية وكذلك في تحمل المسئولية الاجتماعية نحو أسرهم ومجتمعهم.

–وحيث أن من مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة هو: محاولة الاستقلال والابتعاد عن الاعتماد علي الأسرة وسيطرة الآباء، والسعي لإيجاد علاقات أكثر مع الأقران، والاهتمام بالمظهر الشخصي والموضة والرغبة في الزعامة والتنافس؛ فإن ذلك يتطلب تعميق الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع وإبراز فضل والديه وتوضيح حق الغير وتعزيز قدرته علي التواصل بين نفسه والمجتمع.

ومما يزيد من أهمية تلك المرحلة طبيعة العصر الحالي من تكنولوجيا الاتصال و ثورة المعلومات مما يتطلب من القائمين عليها إعادة النظر فيها وفق معطيات العصر والعمل علي تطويرها وبخاصة في النواحي الاجتماعية؛ لأن الطالب في المرحلة الثانوية يوقع علي العقد الاجتماعي مع الدولة والأمة، فإذا وفرت له الدولة متطلباته كانسان وقع معها هذا العقد بالانتماء والولاء والعمل علي تقدمها، وفي حال تقاعس الدولة عن ذلك فإن النتيجة هي فك الارتباط الاجتماعي معها والوقوع في أعمال ضد الدولة والمجتمع والأمة" (إبراهيم المطيري، ٢٠١٥، ٢٥)

لذا ترجع أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية لكونها أكثر تأثرا بالتغيرات المتلاحقة داخل المجتمع المصري تلك التغيرات التي اختلط فيها ما هو ايجابي بما هو سلبي؛ مما أدي لانتشار بعض السلوكيات السلبية كالتغيب عن المدرسة،إهمال الواجبات المدرسية، والتعامل غير السوي مع الزملاء ومع الكبار أحيانا، حب الاستعراض واستخدام الألفاظ النائية والغير أخلاقية ومعاكسة الجنس الآخر، هذا

بجانب ضعف الوعي لديهم بتلك التغيرات التي تحدث في مختلف المجالات سواء سياسية أو اقتصادية واجتماعية، وانعكاس ذلك في سلوكياتهم واللامبالاة والأنانية والتخاذل في أداء ادوار فعاله داخل الأسرة أو مع الزملاء والمجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يجعل من الضرورة الاهتمام بتنمية المسئولية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية والارتقاء بهذه الفئة إلى مستوى تحمل المسئولية وبهذا الرقي يتحقق الانتماء الصادق للوطن، ويدرك كل منهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات، أملاً في ارتقاء المجتمع كله لأنه برقي الفرد يرتقي المجتمع.

دور دراسة التاريخ وفقاً للتدريس المتمايز في تنمية المسئولية الاجتماعية

أن طبيعة منهج التاريخ وما يشمله من:أحداث وتواريخ، وقضايا ومشكلات معاصرة، و حضارات الشعوب، والثورات والصراعات...وغيرها يشكل صعوبة في فهم الطلاب ذوي القدرات المتباينة، ويؤكد على ضرورة الاهتمام بالكيف دون الكم، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والنمو المتوازن للفئة العمرية للطلاب،وهذا ما يحققه التدريس المتمايز.خاصة إن للطلاب قدرات مختلفة، واهتمامات، ودوافع، وإن تقديم تعليم متمايز لهم يعتمد على ضرورة معرفة كل طالب، وعلى قدرة المعلم على معرفة استراتيجيات ملائمة لتدريس منهج التاريخ لكل طالب فليس هناك طريقة واحدة للتدريس، حيث إن كل طالب يأتي إلي المدرسة لديه خبرات تعليمية ثقافية مختلفة باختلاف بيئاتهم.

ويعد منهج التاريخ كأحد فروع العلوم الإنسانية بيئة خصبة يمكن من خلالها تغيير سلوك المتعلمين في مختلف الجوانب خاصة الجوانب الوجدانية والقيم الاجتماعية، كما يعد من الأهداف العامة لمنهج التاريخ تنمية المفاهيم التاريخية والتي من بينها:العدل والمساواة والحرية والانتماء الوطني والتسامح والسلام والتعايش مع الآخر، وذلك من خلال دراسة حياة الشعوب وحضاراتهم، وإنجازات الزعماء والقادة؛ ومن المفترض أن مثل تلك المفاهيم يكون لها مردود فكري وسلوكي علي المتعلمين وفي قدرتهم علي تحمل المسئولية اتجاه أنفسهم ومن حولهم ووطنهم، وهذا يتطلب تحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين الطلاب الذي أصبح مطلب مهم عند دراسة التاريخ.

بناء البرنامج وإعداد أدوات البحث:

أولاً: بناء البرنامج

لبناء برنامج قائم علي التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي تم إعداد: الإطار العام للبرنامج، كتاب الطالب، دليل المعلم، وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولي إعداد الإطار العام للبرنامج والذي اشتمل علي:

☒أسس تصميم البرنامج:

١- تستند فلسفة البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ للصف الثاني الثانوي:

إلي فلسفة التدريس المتمايز وهي وجوب النظر إلى الطلاب على أنهم أفراد يختلفون فيما بينهم، وأن هذه الاختلافات لها من الأهمية ما يستدعي الاستجابة لها ليس عند ظهورها في الحصة، وإنما تكون أساسا عند التخطيط للدروس؛ حيث أن:

✓ لكل طالب دماغ فريد كالبصمة، وأن الطلاب من نفس العمر يختلفون من حيث استعدادهم للتعلم وخبراتهم السابقة ومستوى تحصيلهم فهم يتعلمون بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة.

✓ لجميع الطلاب مواطن قوة وكذلك مواطن تحتاج إلى تقوية، والفروق بينهم تؤثر على ما يحتاجون تعلمه، والسرعة التي يتطلبها تعلمهم، ومقدار الدعم الذي يحتاجونه لهذا التعلم.

✓ الطلاب يتعلمون بطريقة أفضل حين يتمكنون من ربط المنهج باهتماماتهم وخبراتهم الحياتية.

✓ جميع الطلاب يمكنهم التعلم، لأن وقت التعلم لا يفوت أبدًا، وأن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي العمل على زيادة قدرة كل طالب لأقصى حدودها.

✓ المشاعر والاتجاهات تؤثر في التعلم.

***٢-يرتكز البرنامج على مجموعة من الافتراضات* تتلخص فى:-**

– إن المسئولية الاجتماعية تتضمن مجموعة من العناصر –الاهتمام/ الفهم/ المشاركة– تؤثر علي جميع جوانب سلوك الفرد، تخضع للتعلم والاكتساب وكذلك قابلة للتعديل والإصلاح باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان و توجهه.

– يمكن دراسة وتدريس أي محتوى تاريخي من خلال مدخل التدريس المتمايز الذي يأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلمين وقدراتهم ومواهبهم وميولهم والكيفية التي يفضلونها في التعلم للوصول إلي نواتج تعلم واحدة بأساليب وأدوات متنوعة، وبالتالي يمكن استخدامه لتحقيق مختلف جوانب الأهداف السلوكية –المعرفية/ المهارية/ الوجدانية–، وذلك ما تم الإشارة إليه في الإطار النظري للدراسة.

٣– مراعاة المرحلة العمرية التى يقدم إليها البرنامج وهى المرحلة الثانوية التي تتطلب تقديم المبررات لأي عمل يتم تكليفهم به وتوضيح الهدف منه؛ لذلك حرصت الباحثة علي: إيضاح الأهداف العامة للبرنامج، وشرح الخطوات والمتطلبات الأساسية والقبلية للبرنامج قبل تطبيق مقاييس التعرف علي احتياجات وخصائص التعلم لديهم –اختبار الذكاءات المتعددة، وأنماط التعلم– .

٤ – توافر الأنشطة والبيئة الدراسية المتنوعة والملائمة لتنمية التحصيل والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال تحفيزهم لأداء مهام شيقة وممتعة بالنسبة لهم والاهتمام بالمشاركة الايجابية بين الطلاب والعمل الجماعي والفردي الذي يتطلب قدر من تحمل المسئولية الذاتية والاجتماعية.

☒الأهداف العامة والسلوكية للبرنامج:

يسعي هذا البرنامج إلي تحقيق ***هدفين رئيسين*** هما:

١– تنمية المسئولية الاجتماعية لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

٢– تنمية التحصيل الدراسي لمقرر التاريخ للصف الثاني الثانوي.

*ولتحقيق الهدف الأول استلزم تحقيق بعض ***الأهداف العامة*** التى قد تعمل على تنمية المسئولية الاجتماعية من خلال تنمية عناصرها الأساسية وهى:

١– اهتمام الطالب بذاته وارتباطه العاطفي بجماعته الصغيرة والكبيرة.

٢- فهم الطالب للجماعات التي حوله –أسرته/أصدقائه/وطنه- وإدراكه لتأثير سلوكه وقراراته عليها.

٣-مشاركة الطالب الجماعة في تحقيق أهدافها وحل مشكلاتها، والمحافظة علي سلامتها.

وحتى يتم تنمية تلك العناصر الأساسية للمسئولية الاجتماعية؛ هناك مجموعة من الأهداف الخاصة لكل عنصر تتمثل فى ***الأهداف السلوكية*** التالية:

من المتوقع أن يكون الطالب قادر علي:

١-الاهتمام بالأخبار والآراء التي تدور حول الجماعة.

٢-تحديد القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجماعة.

٣-الحرص علي الارتباط العاطفي للجماعة.

٤-المحافظة علي الممتلكات العامة والخاصة.

٥-فهم القوانين والنظم التي تحكم المنظمات والمؤسسات المجتمعية .

٦- احترام عادات وأعراف الجماعة.

٧-تحديد الواجب الاجتماعي الذي يمليه عليه ضميره نحو مجتمعه.

٨-التعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف الجماعة.

٩-التنازل عن بعض حقوقه في سبيل تحقيق المصلحة العامة للجماعة.

١٠-الالتزام بتعليمات الجماعة وقبول ما تفرضه من عقوبات.

١١-بذل الجهد لأداء العمل الموكل إليه.

١٢-المشاركة في حل المشكلات التي تتعرض لها الجماعة.

١٣- تقديم النقد البناء للجماعة.

١٤-المحافظة علي استمرار الجماعة وسلامتها.

*وبالنسبة إلى تحقيق الهدف الثانى: و يتمثل فى تنمية التحصيل الدراسي لمقرر التاريخ للصف الثاني الثانوي يستلزم الأمر تحقيق ***الأهداف الإجرائية*** الآتية:

حيث يتوقع في نهاية هذه الوحدة أن يكون الطالب قادر علي:

١. تحديد أبرز ملامح الحضارة في شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام.

٢. التعرف علي أهم خصائص الحضارة العربية في ضوء القيم والأفكار السائدة قبل الإسلام.

٣. تفسير أسباب ازدهار ممالك ومدن شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام.
٤. تلخيص النتائج المترتبة علي بعض الأحداث التاريخية في حضارات شبة الجزيرة العربية.
٥. توظيف المعلومات الجغرافية في تفسير الأحداث التاريخية المرتبطة بنشأة الدولة الإسلامية.
٦. توضيح ملامح حياة الرسول (ص) قبل وبعد البعثة.
٧. شرح خصائص المجتمع الإسلامي في ضوء القيم والأفكار السائدة في الحضارة الإسلامية.
٨. استنتاج أهم القيم التي تميز الدولة الإسلامية.
٩. الربط بين أسباب ونتائج بعض الأحداث التاريخية المتصلة بنشأة الدولة الإسلامية.
١٠. تحليل المادة التاريخية المتضمنة في الأشكال والجداول المرتبطة بالتاريخ الإسلامي.
١١. يستنتج بعض خصائص الحضارة الإسلامية من النصوص التاريخية.
١٢. يبرهن تاريخيا علي صحة او خطا الادعاءات حول الحضارة الإسلامية.

☒ اختيار محتوى البرنامج:

تم اختيار الوحدة الأولي " **الحضارة العربية وظهور الإسلام**" من مقرر التاريخ للصف الثاني الثانوي، والتي تتضمن أربع موضوعات هي: حضارات شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ظهور الإسلام، دعائم بناء الدولة الإسلامية، الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة.

<u>ويرجع اختيار الباحثة لهذه الوحدة إلى:</u>

–إن الفترة التاريخية التي تتناولها الوحدة بها العديد من الأحداث والشخصيات والمواقف والقضايا التاريخية التي تجسد المظاهر الايجابية والسلبية للمسئولية الاجتماعية لدي العرب سواء قبيل ظهور الإسلام (وذلك من خلال مظاهر حضارة شبة الجزيرة العربية والتي انعكست علي الأوضاع السياسية والاقتصادية والعلمية/ الفكرية والاجتماعية: حيث النظام القبلي وما يتضمنه من عادات وتقاليد تفرض علي أفراد القبيلة الالتزام بتأييد مصالحها والعمل من أجل رفعة مكانتها ونصرة المظلوم داخلها، فالكل عليه مسئولية معينة حسب مكانته الاجتماعية ودوره داخل القبيلة، وعندما ضعفت تلك المسئولية وتفرقت الجماعات بحثاً عن المصالح الشخصية وازدادت العنصرية والتمييز وتحقير الفقراء والمحتاجين والعبيد وتجلت الفروق الاجتماعية بين طبقات المجتمع، ازداد الظلم، –وفي المقابل قلت النخوة والمروءة والجود تلك الصفات التي كانت متأصلة في العرب–؛ أدي ذلك لانهيار تلك الحضارات

وانتشرت الجاهلية والضعف في المنطقة إلي أن ظهر الإسلام الذي جسد المسئولية الاجتماعية بكافة جوانبها ومستوياتها شاملة ومتكاملة ومتوازنة).

–مراعاة ميول الطلاب واحتياجاتهم لأن " ظهور الإسلام وحياة النبي صل الله عليه وسلم " من الموضوعات المألوفة والميسرة على الطلاب سواء من خلال دراستهم السابقة أو الثقافة الدينية، مما يزيد من دافعية الطلاب للمشاركة الجادة فى هذا البرنامج.

–توافر العديد من المصادر والمراجع الخاصة بالتاريخ الإسلامي مما ييسر للباحثة العمل فى إعداد البرنامج، وكذلك تطبيقه، حيث تساعد تلك المصادر المتعددة الطلاب على القيام بالأنشطة والتكليفات بشكل أفضل. وفيما يلي محتوي الوحدة والتوزيع الزمني لتدريسها:

جدول (١)

محتوي الوحدة والتوزيع الزمني لتدريسها

دروس الوحدة	محتوي الدروس	التوزيع الزمني لتدريس الوحدة
اللقاء التمهيدي **ماذا وكيف نتعلم في هذه الوحدة**	*** المسئولية الاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية** ***التدريس المتمايز**	**حصة** **فبراير**
الدرس الأول: **حضارة شبة الجزيرة العربية قبيل الإسلام**	***ملامح تاريخية عن بعض ممالك ومدن شبة الجزيرة العربية** ***مظاهر الحضارة في شبة الجزيرة العربية**	**حصتان** **فبراير**
الدرس الثاني: **ظهور الإسلام**	***ملامح حياة الرسول في مكة** ***مراحل الدعوة الإسلام**	**حصتان** **فبراير**
الدرس الثالث: **دعائم بناء الدولة الإسلامية**	***بناء المسجد *المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار** ***صحيفة المدينة *البناء الاقتصادي** ***تأمين الدولة وحمايتها**	**حصة** **مارس**
الدرس الرابع: **الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة**	***أولاً الأخطار الداخلية** ***ثانيا الأخطار الخارجية**	**حصتان** **مارس**

☒ مجالات التمايز في البرنامج

أولا:في مجال الأهداف: رُوعي تحديد أهدافا متمايزة للطلبة بحيث يكتفي بأهداف معرفية لدى بعض الطلاب وبأهداف تحليلية لدى آخرين وفي هذا مراعاة للفروق الفردية.

ثانيا:في مجال الأساليب: تكليف الطلاب بمهام متنوعة، فمثلاً يُكلف بعض الطلبة بمهام في التعليم الذاتي كأن يقوموا بدراسات ذاتية وعمل مشروعات وحل مشكلات، وآخرين بأعمال يدوية أو بنقاشات..... وهكذا يسمى هذا النوع تعليما متمايزا حسب اهتمامات الطلبة.

ثالثا:في مجال المخرجات: كأن يكتفي بمخرجات محدودة يحققها بعض الطلبة في حين يطلب من آخرين مخرجات أخرى أكثر عمقا. وينوع المعلم في اساليب تقديم هذه الأهداف في هذا النوع يقبل المعلم ما بين الطلبة من تفاوت عقلي.

☒ الوسائل التعليمية المستخدمة فى البرنامج:

يمكن استخدام بعض الوسائل التعليمية التى تساهم فى تدريس البرنامج مثل:

صور توضيحية للأحداث والغزوات خرائط جغرافية لشبة الجزيرة العربية للممالك والمدن ومظاهر الحضارة *الخرائط الزمنية كخريطة زمنية لملامح حياة الرسول في مكة، مراحل الدعوة للإسلام *عروض توضيحية " بوربوينت "، وفيديوهات لسلوكيات تجسد المسئولية الاجتماعية

☒ تحديد أساليب التقويم:

يعتبر التقويم عملية تقيس جميع جوانب التعليم والتعلم، وحيث أن التقويم عملية مستمرة تستهدف التشخيص والعلاج، فقد انقسمت هذه العملية إلى:

- ✓ –التقويم التشخيصي للتعرف علي الخبرات السابقة للطلاب، تحديد قدرات وخصائص الطلاب من خلال (اختبار الذكاءات المتعددة، وأنماط التعلم)
- ✓ التقويم المستمر أثناء تدريس البرنامج من خلال التقويم الموجود فى نهاية كل درس من دروس الوحدة، وملف انجاز الطالب.
- ✓ التقويم النهائي من خلال تطبيق اختبار عام للوحدة "الاختبار التحصيلي"

الخطوة الثانية إعداد مكونات البرنامج (كتاب للطالب– دليل معلم).

يتكون البرنامج من كتاب للطالب، ودليل للمعلم، وفيما يلى الخطوات إعداد كل منهما

**إعداد كتاب الطالب:

بعدما تم تحديد محتوى البرنامج والوحدة المختارة مر إعداد كتاب الطالب بالخطوات التالية:

١- ***عرض مقدمة بسيطة ومختصرة:*** عن البرنامج المراد تطبيقه والأهداف الذي يسعي لتحقيقها، لتعريف الطلاب ببرنامج الدراسة من خلال درس تمهيدي يوضح ماذا وكيف يتعلم.

٢- ***تحديد الأهداف العامة والسلوكية:*** لكل درس مع مراعاة الآتى:أن تتماشى تلك الأهداف مع الأهداف العامة لبرنامج الدراسة وان تكون أهداف البرنامج نابعة ومنسجمة مع أهداف دراسة الوحدة.-أن تكون العناصر الأساسية للمحتوى التعليمي المتعلق بتحقيق هذه الأهداف وارد بصورة صريحة أو ضمنية بمحتوى الوحدة الدراسية المقررة من قبل الوزارة .- أن تكون هذه الأهداف متصلة فيما بينها بطريقة تحقق التسلسل فى دراسة الموضوعات.

٣- ***إعادة صياغة كتاب الطالب:*** بحيث يشتمل على: *الأهداف المتوقعة لكل درس معلنه في مقدمته. *تمهيد لإثارة دافعية الطالب نحو التعلم، وذلك من خلال مقدمة شيقة أو سؤال تحدي مقبول..في مربع "نشط عقلك" الذي يأتي في بداية كل درس ليساعد عقل الطالب علي تكوين تعلم ذو معني. *الأنشطة المتوقعة من الطلاب فى كل درس حيث: يوجد مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تتضمن مجموعة من الخيارات التي قد تكون واضحة أو سيوضحها المعلم من خلال التوجيهات والإرشادات. *ينتهي عرض كل درس بملخص قد يكون خريطة ذهنية باستخدام أقلام ملونه او أقلام رصاص او كتابة فقرات تأملية من بضع سطور او نقاط . *التقويم يتكون من خيارات متنوعة وعلي الطالب اختيار ما يناسب نمط تعلمه ونوع ذكاءه وكل أنشطة التقويم أمامها الدرجة الخاصة بها.*بعض الكتب والمراجع والمواقع التي قد يستفيد منها الطالب في دراسة الوحدة.

** إعداد دليل المعلم:

ليكون عوناً في تطبيق البرنامج، وقد روعي فى الدليل أن يتضمن التالى:

– مقدمة تتضمن فكرة عامة عن موضوع البرنامج وأهداف تدريسه وأهمية الدليل.

– التعريف بالتدريس المتمايز: (فلسفته، خطواته، مجالات التمايز، دور المعلم والمتعلم)

– بعض الأدوات والمقاييس التي ستستخدم في تدريس الوحدة: (اختبار الذكاءات المتعددة، وأنماط التعلم، عقود التعلم، الخرائط الذهنية، ملف الانجاز)

–استراتيجيات التدريس التي تدعم التمايز: (المجموعات المرنة، الأنشطة المتدرجة،التعلم بالتعاقد، التعلم القائم على المشكلات،لعب الأدوار،العصف الذهني،فكر– زاوج –شارك)

–محتوي الوحدة والتوزيع الزمني لتدريسها

– نماذج خطط تدريسية لدروس الوحدة وفقاً التدريس المتمايز.

– قائمة بالكتب والمراجع المقترحة.

الخطوة الثالثة ضبط البرنامج

–وقد تم عرض البرنامج (الإطار العام للبرنامج، كتاب الطالب، دليل المعلم) بصورته المبدئية على السادة المحكمين[١] لإبداء آرائهم فى سلامة المحتوي العلمي للبرنامج وسلامة اللغة والصياغة، مناسبته في تحقيق الأهداف العامة للبحث وملائمة البرنامج لمجتمع البحث.

–وقد ابدي السادة المحكمين بعض الملاحظات والآراء من أهمها: تعديل صياغة بعض العبارات الواردة في الدليل وكتاب الطالب، واستخدام ضمير المخاطبة وليس ضمير الغائب، إضافة بعض الفقرات عن المسئولية الاجتماعية بشكل أكثر تفصيلاً، إضافة بعض المراجع، وبعد إجراء التعديلات المشار إليها أصبح البرنامج في صورته النهائية[٢].

ثانياً إعداد أدوات البحث

[١] ملحق ١

[٢] ملحق ٢

☒ **إعداد مقياس المسئولية الاجتماعية** تبعاً للخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من المقياس: حيث يهدف إلى قياس المسئولية الاجتماعية لدي طلاب الصف الثاني الثانوي.

ب- تحديد أبعاد المقياس: بالرجوع إلي الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بالمسئولية الاجتماعية لُاحظ تعدد أبعاد المسئولية الاجتماعية فالبعض حددها من خلال عناصرها مثل:(أشرف شريت، ٢٠٠٣) وهي الاهتمام، والفهم، والمشاركة واتفق معه (فاطمة الحارثي، ٢٠١٣) و(إبراهيم المطيري، ٢٠١٥)وكذلك (حاتم إمام، ٢٠١٥) لكنه قسم بعد المشاركة إلي مشاركة سلبية وأخري ايجابية، في حين حددت (عايدة ذيب، ٢٠١٣) أبعاد المسئولية الاجتماعية في: الانتماء، المساندة الاجتماعية، المشاركة، التوحد.وحددت (أحلام الباز، ٢٠١١)أبعادها في: اتخاذ القرار، والانتماء،احترام القواعد والقوانين، وتقدير المنتجات الوطنية

الا أن معظم الدراسات تبنت المقياس الذي أعده (سيد عثمان، ١٩٧٩) مع إجراء بعض التعديلات ليتلاءم مع مجتمع الدراسة، ومن تلك الدراسات:(وليد الخراشي، ٢٠٠٤)، (جميل قاسم،٢٠٠٨)، (ميسون مشرف، ٢٠٠٩)،(ياسر عودة، ٢٠١٤)، (احمد الطراونة، ٢٠١٥)،(العنزي، ٢٠١٥)، (عبد الله عبد المجيد، ٢٠١٦)، وتتفق الباحثة مع تلك الدراسات لأنها أشمل من غيرها مع مراعاة أن يشمل كل بعد علي عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة –الاهتمام والفهم والمشاركة– لذا تم تحديد أبعاد المقياس كالتالي:***المسئولية الذاتية.*المسئولية الدينية *المسئولية الجماعية *المسئولية الوطنية.**

جـ- صياغة عبارات المقياس: وذلك باستخدام نوعين من الأسئلة هما:

*النوع الأول عبارة عن مجموعة من العبارات وعلي الطالب أن يحدد موقفه من كل عبارة من خلال الخمس مستويات من مقياس ليكرت (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقا)، ويتفق هذا النوع من الأسئلة مع السواد الأعظم من الدراسات السابقة.

*والنوع الثاني عبارة عن مجموعة من المواقف يلي كل موقف ثلاث ردود فعل متدرجة وعلي الطالب أن يختار ما يناسب رد فعله إذا ما كان في تلك الموقف، ويرجع السبب في لاستخدام هذا النوع لما تستهدفه الباحثة من قياس الجانب الأدائي السلوكي

للمسئولية الاجتماعية، فالمسئولية الاجتماعية مثلها مثل القيم تبني علي معرفة تشكل الوجداني وتتجسد في سلوكيات الفرد، بالإضافة لكونها سلوكيات أكثر من كونها اتجاهات ومعتقدات، وتعتقد الباحثة أن قياس المسئولية من خلال المواقف أكثر مصداقية عن غيرها.

وقد تم مراعاة ما يلي عند صياغة مفردات المقياس: الصياغة السهلة والواضحة من حيث الأسلوب واللغة.* مناسبة مفردات المقياس لمستوى الطلاب.* أن تقيس المفردة البعد الذى وُضعت لقياسه وألا تحمل أكثر من فكرة.* أن تكون المفردات شامله لأبعاد المقياس الأربعة علي المستويات الثلاثة.* أن تتضمن المقياس مواقف واقعية وحقيقية يلمسها الطالب من حوله.

ء- تحديد طريقة تصحيح المقياس: بالنسبة للنوع الأول: تم إعطاء الاستجابات: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقا) الدرجات التالية(٥، ٤، ٣، ٢، ١) وذلك للعبارات الموجبة، والعكس للعبارات السالبة (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

بالنسبة للنوع الثاني: تم إعطاء البدائل الثلاث لكل موقف التي تمثل مستويات مختلفة متدرجة من حيث درجة تحمل الطالب للمسئولية الاجتماعية (مرتفعة، متوسطة، ضعيفة) الدرجات(١،٢،٣)، وبذلك تتراوح درجة كل مفردة فى الاختبار بين ١ –٣.

هـ- وضع تعليمات المقياس:بحيث تتضمن: تعريف الطالب الهدف من المقياس، وكيفية اختيار الإجابة التي يراه مناسبة، مثال توضيحي لطريقة الإجابة على أسئلة المقياس، وتقديم إرشادات للطالب يراعيها أثناء الإجابة، وقد تم إعداد ورقة إجابة منفصلة، تضمنت بيانات الطالب مثل: الاسم، المدرسة، الفصل، أرقام العبارات، بدائل الاستجابات عنها.

و- الصورة الأولية للمقياس: تكونت الصورة الأولية للمقياس من سؤالين رئيسين: ينقسم السؤال الأول إلي (٥٢) عبارة أمام كل منها الخمس مستويات من مقياس ليكرت (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق مطلقا) بواقع ١٣عبارة في كل بُعد تشمل المستويات الثلاثة(الاهتمام والفهم والمشاركة). بينما يتضمن السؤال الثاني ٣٣ موقف يلي كل منهم ثلاث اختيارات متدرجة بواقع ٨ مواقف لكل بعد ما عدا البعد المسئولية الوطنية ٩مواقف.

وقد تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين للتعرف على:*مدى وضوح مفردات القياس من الناحية اللغوية واللفظية.*مدى انتماء كل مفردة من مفردات المقياس للبعد الذى تندرج تحته.*مدى مناسبة كل عبارة لمستوى الطلاب،*مدى دقة صياغة كل مفردة واتساق البدائل.

وقد أشاد السادة المحكمين بمفردات المقياس سواء من حيث الصياغة أو المحتوي الذي تتضمنه المواقف ومناسبتها لكل بعد ولمستوي الطلاب إلا أن هناك بعض المقترحات بحذف بعض العبارات لكونها تحمل فكرة جدلية أو معارضة للنظام الحالي أو لتكرارها مثل:

*أن أي جهد أبذله لفهم قضايا ومشكلات الوطن لن يؤثر بالإيجاب او السلب في حلها.

*أعتبر مَن يقوم بتنفيذ قرارات المسئولين التي لا تعجبني أو تؤذي أصدقائي أنه جبان ومنافق.

*عُرض في احدي القنوات ندوة تناقش "قضية الجهاد والإرهاب" و تضمنت ثلاثة اتجاهات للتعريف بالجهاد في الإسلام. فأيهما تري أنه أصح؟

أ–انه واجب استثنائي دفاعي تمليه حالات الظلم والعدوان علي الإسلام والمسلمين.

ب–انه جهاد هجومي لنشر الإسلام ومقاتلة الكفار حتي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

ج–أنه يكون دفاعي وهجومي حسب حالة الأمة من ضعف أو قوة، ووفقاً لمتطلبات العصر.

*تقوم الدولة بأجهزتها الأمنية حالياً بوضع العديد من الكمائن، وفرض حظر التجوال، ووصل الأمر لفرض حالة الطوارئ .....وضح رأيك فيما تقوم به الدولة من الإجراءات؟

ا–أعتقد أنها ضرورة أمنية لمواجهة ما يسمي بالإرهاب

ب–أري أنها تعدي علي حرية المواطنين وتعطيل لمصالحهم

ج– هذه الأمور لا تعنيني كثيراً

وبإجراء هذه التعديلات أصبح المقياس فى صورته النهائية[٣] يتكون من: السؤال الأول (٤٩) عبارة منها ٢٥ عبارة سالبة، والسؤال الثاني (٣١)، والجدول التالي يوضح أرقام المفردات التي تنتمي لكل مستوي أسفل كل بُعد سواء في السؤال الأول أو الثاني:

جدول(٢)

توزيع المفردات على أبعاد المقياس فى صورته النهائية

[٣] الملحق٣

البعد المستوي	المسئولية الذاتية	المسئولية الدينية	المسئولية الجماعية	المسئولية الوطنية	المجموع
الاهتمام	١-٢-٣-٤	١-٢-٣-٤	١-٢-٣-٤	١-٢-٣-٤	١٦
	١-٢	١-٢	١-٢-٨	١-٣	٩
الفهم	٥-٦-٧-٨	٥-٦-٧-٨	٥-٦-٧-٨	٥-٦-٧-٨	١٦
	٣-٤	٣-٤-٦	٣-٤	٢-٥-٧	١٠
المشاركة	٩-١٠-١١-١٢	٩-١٠-١١-١٢	٩-١٠-١١-١٢	٩-١٠-١١-١٢	١٦
	٥-٦-٧	٥-٧-٨	٥-٦-٧	٤-٦-٨	١١
المجموع	١٢	١٢	١٢	١٢	٤٨
	٧	٨	٨	٨	٣١

د-التجربة الاستطلاعية تم تطبيق المقياس على مجموعة من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدرسة أبو سلمي ثانوية بنين وبلغ عددهم ٣٥طالب، وبعد الانتهاء من التطبيق الاستطلاعي وتصحيح إجابات الطلاب تم تفريغ البيانات لحساب الصدق والثبات وزمن المقياس.

١ – ثبات المقياس: استُخدمت طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل ثبات المقياس، من خلال معادلة سيبرمان وبراون، وحيث أن معامل الارتباط بين نصفى المقياس بلغ(٠,٨٢) فإن معامل الثبات يصبح (٠,٩١)، وهو معامل يتميز بقدر مرتفع من الثبات ويمكن الوثوق به.

٢– صدق المقياس:وتم حسابه من خلال الجذر التربيعى لمعادلة الثبات وقد بلغ (٠,٩٠) والمقياس بذلك يتمتع بقدر مرتفع من الصدق الذاتى.

٣- تحديد زمن المقياس: تم حساب الزمن اللازم للإجابة على المقياس من خلال حساب متوسط الزمن الذى أستغرقه أسرع وأبطء طالب، وقد وُجد أن الزمن المناسب هو (٤٠) دقيقة.

☒ إعداد الاختبار التحصيلي

تم إعداد الاختبار التحصيلي في ضوء الأهداف المعرفية للوحدة المختارة وفقا للخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلي قياس جوانب التحصيل المعرفي للوحدة الأولي من مقرر التاريخ للصف الثاني الثانوي " الحضارة العربية وظهور الإسلام" في المستويات الثلاثة الأولي من تصنيف بلوم وهي التذكر والفهم والتطبيق؛ وذلك للكشف عن مدي فاعلية البرنامج.

٢- صياغة مفردات الاختبار وتعليماته: صيغت مفردات الاختبار في ضوء الأهداف السلوكية للوحدة المختارة فى صورة أسئلة اختيار من متعدد؛ وذلك لما تتسم به: من وضوح وسرعة الإجابة عنها وسهولة تصحيحها، وموضوعية وإمكانية معالجة أثر التخمين بمعادلات إحصائية، وهى عبارة عن مقدمة يليها ٤ بدائل بينهم إجابة واحدة صحيحة.

ثم وضع تعليمات الاختبار فى الصفحة الأولى من كراسة الأسئلة، ورُوعى أن تكون واضحة ودقيقة وسهلة، وتوضح للطلاب الهدف من الاختبار وطريقة تسجيل الإجابة من خلال تقديم مثال كنموذج للإجابة، وتم تصميم ورقة إجابة منفصلة لكل طالب بحيث تضمنت البيانات التالية؛ الاسم، المدرسة، الفصل، أرقام الأسئلة والبدائل، *وقد راعت الباحثة عند صياغتها المفردات ما يلى:* صياغة المفردات بأسلوب سهل وواضح بحيث يلاءم الطلاب، توزيع ترتيب الإجابات الصحيحة عشوائياً لتقليل نسبة التخمين، خلو مفردات الاختبار من أي تلميحات أو إشارات إلى الإجابة الصحيحة، تكونت الصورة الأولية للاختبار من (٣٠) مفردة.

٣-أعداد جدول مواصفات الاختبار: حيث يحتوي جدول المواصفات علي أرقام الأسئلة التي تندرج تحت كل مستوي من المستويات المعرفية الثلاثة أمام كل درس من دروس

الوحدة الأربعة في كل مستوي، وأسفل تلك الأرقام نجد ما يمثله عدد هذه الأسلة من نسبة مئوية من الاختبار ككل أو ما يسمي بالوزن النسبي لها، موزعة كما يلى:

جدول (٤)

عدد المفردات المُوزعة على أبعاد الاختبار فى صورته الأولية

دروس الوحدة	تذكر	فهم	تطبيق	الوزن النسبي
حضارة شبة الجزيرة العربية قبيل الإسلام	١-٣-٤-٧	٢-٦	٥-٨	%٢٦.٦٦
	%١٣.٣٣	%٦.٦٧	%٦.٦٧	
ظهور الإسلام	٩-١١	١٢	١٠	%١٣.٣٣
	%٦.٦٧	%٣.٣٣	%٣.٣٣	
دعائم بناء الدولة الإسلامية	٢٠-٢١	١٣-١٤-١٦-١٧-١٨	١٥-١٩	%٣٠
	%٦.٦٧	%١٦.٦٦	%٦.٦٧	
الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة	٢٨-٢٩	٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٧-٣٠	٢٦	%٣٠
	%٦.٦٧	%٢٠	%٣.٣٣	
الوزن النسبي	٣٣.٣٣	٤٦.٦٦	١٦.٦	

٤- تحديد نظام تقدير الدرجات وطريقة تصحيح الاختبار: حُدد درجة واحدة لكل مفردة من مفردات الاختبار، ثم إعداد مفتاح تصحيح مُثقب؛ لسرعة ودقة وسهولة عملية التصحيح، ثم تُجمع الدرجات لتعطى الدرجة الكلية للاختبار.

٥- صلاحية الصورة الأولية للاختبار: للتأكد من صلاحية الاختبار تم عرضه على مجموعه من السادة المحكمين المختصين للتعرف على: -مدى مطابقة مفردات الاختبار لقياس ما وُضعت لقياسه ومدى دقة صياغتها. -مدى وضوح تعليمات الاختبار.-مدى ملائمة البدائل فى كل مفردة. ولم تكن هناك أي تعديلات تذكر. وأصبح الاختبار بصورته النهائية عبارة عن ٣٠ فقرة.

٧- التجربة الاستطلاعية للاختبار: تم تطبيق الاختبار على مجموعة من طلاب الصف الثاني من خارج العينة الأصلية عددها"٣٥"طالب، وقد تم تصحيح إجاباتهم ورصد الدرجات

لتحديد الصدق والثبات، وكذلك تحليل مفردات الاختبار لحساب: *معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة.* معاملات التميز لكل مفردة، وزمن الاختبار.

(١) **الثبات:** استُخدمت طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method) لحساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ الفردية والزوجية، وبتطبيق معادلة سبيرمان وبراون وُجد أن معامل الثبات(٠,٧٦) مما يشير إلى أن الاختبار له درجة مناسبة يمكن الوثوق بها.

(٢) **الصدق:** تم حساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار ووُجد أنه يساوى (٠,٨٢) وهذا يدل على أن الاختبار يتميز بدرجة صدق مناسب.

(٣) **تحليل مفردات الاختبار: أ-حساب معامل السهولة للمفردات** باستخدام المعادلة التالية: معامل السهولة = ص ÷ (ص+ خ) وقد تراوح معامل السهولة لمفردات الاختبار ما بين (٠.٨٨ و ٠.٣١) و بالتالى فهناك تفاوت فى نسبة سهولة الاختبار لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

ب-معامل التميز لكل مفردة: تم تطبيق المعادلة التالية: **معامل التميز = (ص ع -ص س) ÷ (٠.٢٧ ن)** لتحديد معامل التميز لكل مفردة من مفردات الاختبار، وبذلك أصبحت جميع مفردات الاختبار مميزة وتتراوح بين (٠.٢ إلى ٠.٩).

ج-تحديد الزمن اللازم لتطبيق الاختبار: تراوح الزمن اللازم للإجابة على الاختبار (٢٥) دقيقة تشمل زمن إلقاء التعليمات.هكذا أصبح الاختبار فى صورته النهائية[٤] صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة ويتكون من (٣٠) مفردة

❖الإجراءات التجريبية للبحث وتفسير النتائج والتوصيات

١-**اختيار عينة البحث:** يعتمد البحث علي التصميم التجريبي القائم علي مجموعة التجريبية الواحدة، حيث تم اختيار عينة البحث (٢٢) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي من مدرسة الألفي الثانوية بنات بالعريش –بمحافظة شمال سيناء، للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) خلال الفصل الدراسي الثاني.

[٤] الملحق٤

٢-**التطبيق القبلي لأدوات البحث:** قد تم تطبيق كل من مقياس المسئولية الاجتماعية، والاختبار التحصيلي علي الطالبات عينة البحث.

٣-**تدريس البرنامج:** وذلك علي النحو التالي:***اللقاء** التمهيدي بهدف تعريف الطالبات بطبيعة البرنامج، وخطوات السير فيه، مع إعطاء فكرة عامة عن التدريس المتمايز والأدوار المطلوب منهم القيام بها، وفي نهاية هذا اللقاء تم تطبيق اختبار الذكاءات المتعددة واستبانه أنماط التعلم، وشرح كيفية تصحيحهما وقامت كل طالبة بإعلان نتيجة هذه المقاييس بالنسبة لها. *توزيع كتاب الطالب علي الطالبات عينة البحث، والسماح لهم بأي استفسار ومناقشتهم فيما يحتاجونه من وقت وإمكانات، وكيفية التواصل مع مدرسة الفصل ومع الباحثة. *تابعت الباحثة تدريس الوحدة مع مدرسة الفصل،والتأكد من تنفيذ المهام والتكليفات، وتوافر الوسائل ومصادر التعلم.

٤- **التطبيق البعدي لأدوات البحث:** للتعرف علي مدي فاعلية البرنامج في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي، وذلك لرصد النتائج وتفسيرها.

٥-**إجراء المعالجة الإحصائية:** وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS-16 لحساب اختبار "ت"للمجموعة الواحدة وتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطالبات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لأداتي البحث(مقياس المسئولية الاجتماعية، والاختبار التحصيلي)، ولتحديد حجم تأثير التدريس وفقاً للبرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ، تم استخدام ما يسمى بمربع إيتا(n2) .

٦-**نتائج البحث:**

*للتحقق من صحة الفرض الأول للبحث"توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى ≥ (٠.٠١) بين متوسطات درجات الطالبات عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس المسئولية الاجتماعية ككل وفى أبعاده الفرعية لصالح التطبيق البعدى" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وكذلك حساب قيمة"ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات كما يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٥)

نتائج T– test لاختبار القبلى والبعدى لمقياس المسئولية الاجتماعية

البعد	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة	حجم التأثير
المسئولية الذاتية	قبلى	٤٠,٧	٩,٠٤	٢١	٢,٩٦	دالة عند مستوى ٠,٠١	كبير
	بعدى	٤٤,٩	٩,٦١				
المسئولية الدينية	قبلى	٤١,٩	٩,١٨	٢١	١٢,١٦		كبير
	بعدى	٥٩,٦	٧,٧٦				
المسئولية الجماعية	قبلى	٤٢	٩,٢٤	٢١	٣,٣٥		كبير
	بعدى	٤٧,٥	١١,٩٧				
المسئولية الوطنية	قبلى	٣٨	٦,٨٩	٢١	٢,٨٤		كبير
	بعدى	٤٢,٧	٨,٤٠				
الدرجة الكلية	قبلى	١٦٢,٦	١٤,٤٥	٢١	٩,٣٣		كبير
	بعدى	١٩٤,٦	١٩,٦٤				

يتضح من الجدول (٥) بأنه يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطالبات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المسئولية الاجتماعية ككل وفي أبعاده الفرعية: **(المسئولية الذاتية، المسئولية الدينية، المسئولية الجماعية، المسئولية الوطنية)**، حيث بلغت قيمة " ت " المحسوبة بالنسبة للمقياس ككل (٩.٣٣) ولأبعاده الفرعية علي التوالي: (٢,٩٦)، (١٢,١٦)، (٣,٣٥)، (٢,٨٤) وبحساب حجم التأثير وُجد أنه كبير وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول.

*للتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث:توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات الطالبات عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدى" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي، وكذلك حساب قيمة"ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات كما يتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٦)

نتائج T– test لاختبار القبلى والبعدى للاختبار التحصيلي

المستوي	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	حجم التأثير
التذكر	قبلى	٥,١٣	١,١٦	٢١	١٣,٣١٥	٠,٠١	٠,٩٩٨
	بعدى	٩,٠٤	٠,٨٩				
الفهم	قبلى	٤,٨٦	٢,١٤	٢١	٢٥,٨٩٩	٠,٠١	٠,٩٩٩

	بعدى	١٢,٧٢	١,٣٨				
التطبيق	قبلى	٢,٩٥	١,٠٤	٢١	٧,٥٦٦	٠,٠١	٠,٩٩٧
	بعدى	٥,٣٢	٠,٩٥				
الدرجة	قبلى	١٢,٩٥	٢,٧١	٢١	٢٩,٧١١	٠,٠١	٠,٩٩٩
الكلية	بعدى	٢٧,٠٩	١,٦٨				

يتضح من الجدول (٦) بأنه يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطالبات عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ككل وللمستويات الثلاثة (التذكر، الفهم، التطبيق)، حيث بلغت قيمة " ت " المحسوبة بالنسبة للاختبار ككل (٢٩.٧١) ولمستوي التذكر (١٣.٣١) ، والفهم (٢٥.٨٩) ، والتطبيق(٧.٥٦)، وبحساب حجم التأثير وُجد أنه كبير وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثاني.

وبذلك توصلت نتائج البحث إلي: فاعلية البرنامج القائم علي التدريس المتمايز في التاريخ في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل لدي طلاب الصف الثاني الثانوي؛ وتُرجع الباحثة ذلك لما تضمنه البرنامج من: توفير الظروف الملائمة للطالبات لكي يحققن أقصي تعلم يتناسب مع قدراتهن واستعداداتهن وانعكس ذلك علي مستواهم التحصيلي، وكذلك توفير المتطلبات الأساسية لتنمية المسئولية الاجتماعية حيث: إعطاء الطالبة الفرصة لاختيار ما يناسبها من مصادر تعليمية وأنشطة ومهام مع قيامها ببعض الأدوار الفردية والجماعية واستخدام استراتيجيات تدريسية تجبرهن علي تحمل مسئولية التعلم الذاتي مثل التعلم بالتعاقد والتعلم القائم علي المشكلات... وتوفير بيئة تعلم ممتعة تساعد علي التوافق النفسي والاجتماعي مما قد كان له أثر كبير في تنمية شعورهن بالمسئولية الاجتماعية.

التوصيات والمقترحات:

حيث أثبت البرنامج فاعليته في تنمية المسئولية الاجتماعية والتحصيل وكلاهما من الأهداف الأساسية لتدريس التاريخ ؛ توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بـ:

– تطبيق التدريس المتمايز تطبيقاً فعلياً داخل المدارس وفي جميع المواد الدراسية خاصة الدراسات الاجتماعية بفروعها المختلفة.

-تدريب الطلاب المعلمين قبل الخدمة علي التدريس وفقاً لاستراتيجيات التدريس المتمايز، وكذلك إقامة دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة.

-الاستفادة من هذا البرنامج (كتاب الطالب، ودليل المعلم) في التدريس وتخطيط وتطوير مناهج التاريخ وفقاً لمتطلبات التمايز، ومن أدوات البحث في تنويع وتطوير أساليب التقويم والامتحانات.

-الاهتمام بتنمية المسئولية الاجتماعية لدي المعلمين والطلاب والحرص علي جعلها ثقافة عامة بين أفراد المجتمع لما لها من تأثير قوي في النهوض بالوطن والتغلب علي الكثير من المعوقات.

وبناءاً عليه تقترح الباحثة النقاط البحثية التالية:

-تطوير منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التدريس المتمايز.

-فاعلية التدريس المتمايز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

-برنامج تدريبي مقترح قائم علي التدريس المتمايز لتمنية الأداء التدريسي للطلاب المعلمين.

-برنامج مقترح في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي تلاميذ التعليم الأساسي قائم علي مدخل البيئة المحلية في مختلف المواد الدراسية.

المراجع

١-إبراهيم الشافعي الشافعي (٢٠٠٤): علاقة المسؤولية الاجتماعية بالحكم الخلقي وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية، **المجلة التربوية– الكويت**، مج١٨، ع٧١، صـ١١٥-١٥٧.

ابراهيم بن داخل المطيري (٢٠١٥) : تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، **رسالة ماجستير**،كلية التربية، جامعة القصيم بالسعودية.

أحلام الباز حسن الشربيني (٢٠١١): تعزيز الدافعية الذاتية لتعلم العلوم والمسئولية الاجتماعية من خلال التعلم الخدمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة التربية العلمية**، مج١٤،ع٤، يوليو، صـ٢٥٥-٢٨٦.

أحمد عبد الله الطراونة (٢٠١٥) : أنماط المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة، **مجلة التربية(جامعة الأزهر)**، ع١٦٢، ج١، صـ ٤٤٧-٤٦٦.

أحمد عبد المجيد صمادي،عقل محمد البقعاوي (٢٠١٥): الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 11 ، عدد1

احمد اللقاني وعلي الجمل(٢٠٠٣) : **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة :عالم الكتب.

أحمد عقلة الزبون(٢٠١٢) : المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، **المجلة الأردنية فى العلوم الاجتماعية** ، مج٥، ع٤، صـ ٣٤٢-٣٦٧.

ألفت عيد محمد شقير (٢٠١٦): فاعلية التدريس المتمايز فى تنمية المعرفة العلمية بفضية التغيرات المناخية والسلوك المسئول والاتجاه نحو الحفاظ على البيئة لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية، **مجلة التربية العلمية**– مصر، مج١٩، ع٣، مايو.

أمجد محمد الراعي (٢٠١٤): فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات علي اكتساب المفاهيم الرياضية والميل نحو الرياضيات لدي طلاب الصف السابع الأساسي بغزة، **ماجستير**،**كلية التربية** بالجامعة الإسلامية بغزة.

إمام مختار حميدة (1996) :المسئولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، المجلد الأول ، العدد الرابع، ص9

ايمان بن عربي هاشم،٢٠٠٩): استخدام التعليم المتمايز للاستجابة لاحتياجات متعلمي القرن الواحد والعشرون، كتاب مترجم لوس أنجلوس

إيمان محمد عبد العال لطفي (٢٠١٣): فعالية استخدام التدريس المتمايز في تنمية بعض مهارات الحياة الأسرية(الصحية والتعامل مع الضغوط الحياتية) لدى طلاب الجامعة، **مجلة القراءة والمعرفة**– مصر، ع١٤١، يوليو.

جميل محمد محمود قاسم(٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية– غزة.

حاتم محمد إمام (٢٠١٥) : العلاقة بين التوافق الدراسي والمسئولية الاجتماعية نحو الأقران لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية المتفوقين دراسياً، **دراسات تربوية واجتماعية** ، مج٢١، ع٢، ابريل، صـ٨٩٩ –٩٤٢.

حازم المومني، وليد هياجنة (٢٠١١): المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافعية الانجاز، **مجلة اربد للبحوث والدراسات**، جامعة اربد، الأردن، مجلد(15)، ع(2)،ص ص. 236 – 198

حسين محمد عبد الباسط (٢٠١٣): فاعلية استخدام التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية التحصيل ومهارات القراءة اللازمة للدراسة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية بالإسكندرية**– مصر، مج٢٣، ع٣.

حنان إبراهيم الدسوقي (٢٠١٦) : أثر تدريس وحدة مطورة في التاريخ وفق نموذج الفورمات المسئولية و الوطني الانتماء قيم تنمية على4MAT المجتمعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع٨٠، مايو صـ ١-٥٠.

زهير إبراهيم التميمي (٢٠١١): أثرإستراتيجية التعليم المتمايز في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم التاريخية لدي طالبات الصف الرابع الأدبي، **ماجستير،كلية التربية** بالاصمعي، جامعة ديالي.

رعد كاظم الصالحي (٢٠١٦): فاعلية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدي طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي، **رسالة ماجستير**، جامعة القادسية كلية التربية

-روبرت مارزانو واخرون(٢٠٠٤): **أبعاد التعلم- إطار عمل للمنهج وطرق التدريس**، ترجمة: يعقوب حسين نشوان، محمد صالح خطاب، عمان، دار الفرقان للنشر.

ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد (٢٠١٣):**استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين:** دليل المعلم و المشرف التربوي(ط٣). عَمّان:دار ديبونو للنشر والتوزيع.

سائد خالد الزغبي (٢٠١٥): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة، **رسالة ماجستير**،كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية بالاردن.

سيد أحمد عثمان (١٩٩٦): **التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية**، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

شروق جواد الجبوري (٢٠٠٦) : الثقة بالنفس و علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، **رسالة ماجستير**،كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان.

شيماء زياد مقداد (٢٠١٤): دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الاسلامية **رسالة ماجستير**،كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

صباح حسن الزبيدي وزينب جاسب مجيد (٢٠١٥): أثرإستراتيجية التعليم المتمايز في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية عند طالبات الصف الأول المتوسط **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العراق (٤٧).

صفاء محمد علي محمد (٢٠١٤) : أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس التاريخ على تنمية مهارات الإقتصاد المعرفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس** – السعودية، ع٤٩، ج٢، مايو.

عايدة ذيب عبد الله (٢٠١٣): فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة، **مجلة العلوم التربوية**، مج٢١، ع١، يناير، صـ٨٧-١١٩.

عبدالله ابراهيم يوسف (٢٠١٦): فاعلية استخدام أبعاد المنهج التكعيبي في تشكيل منهج علم الاجتماع على تنمية التفكير المستقبلي والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع٧٨، مارس، صـ١٠٠-١٥٧.

علي أحمد الجمل(٢٠٠٧): فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** ، ع١٣، نوفمبر، ٩٩-١٣٤.

عماد هاشم السعدي (٢٠١٣): فاعلية إستراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الدب والنصوص، **رسالة ماجستير**، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الانسانية.

فاطمة أمين أحمد :(1999) استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية) دراسة وصفية(، **مجلة كلية الآداب**– 277–.جامعة حلوان، العدد السادس.

فاطمة عبد لله سلطان الحارثي(٢٠١٣): فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسئولية الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية، **رسالة ماجستير**،كلية التربية، جامعة ام القري.

كارول توملينسون (٢٠٠٧): **الصف المتمايز :الاستجابة لاحتياجات جميع طلبة الصف**،دار الكتاب التربوي، الدمام،المملكة العربية السعودية.

كوثر حسين كوجك وأخرون (٢٠٠٨). **تنويع التدريس في الفصل– دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي**. بيروت : مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

معيض الحليسي (٢٠١٢): أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز علي التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الانجليزية لدي تلاميذ الشف السادس الابتدائي، **ماجستير**، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القري.

ممتاز الشايب (2003) :المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.

محسن علي عطية (٢٠٠٩). **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**. عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

محسن علي عطية (٢٠٠٩): **الجودة الشاملة والجديد في التدريس**، عمان، دار صفاء للنشر.

محمد بشارات (٢٠١١): **تنويع التدريس**. " دورة تدريبية ، بيروت.

منى سعد فالح العمري(٢٠٠٧): الأسلوب المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية محافظة جدة، **رسالة ماجستير**،كلية التربية ، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

مها سلامة نصر (٢٠١٤): فاعلية استخدام ستراتيجية التدريس المتمايز في تنمية مهاراتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مقرر اللغة العربية ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة.

ميسون محمد مشرف(٢٠٠٩): التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية ، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.

ندي عبد باقر(٢٠١٢): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدي أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية، **مجلة التربية الأساسية**، ع٧٣.

نبيل موسى سليمان علي :(2001) الدجماطقية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بمحافظات غزة، رسالة **ماجستير غير منشور**ة، كلية التربية –الجامعة الإسلامية بغزة.

وليد بن عبد العزيز الخراشي (٢٠٠٤): دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، **رسالة ماجستير**،كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

ياسر علي عودة(٢٠١٤): المشاركة السياسية (الاتجاه والممارسة) وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الاقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، **رسالة ماجستير**،كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

يوسف بن سطام العنزي(٢٠١٥): فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية والمواطنة لدي عينة طلاب جامعة تبوك، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، مج٣١، ع٦٣، صـ ١٩٥-٢٣٢.

Bantis , Alexandros . M (2008) Using Task Based Instruction To Provide Differentiated Instruction For English Language Learners . Unpublished master's thesis . University of South California

Campbell , B (2008) Handbook of differentiated Instruction Using the Multiple Intelligences lesson Plans and More , Boston : Pearson Education , Inc .

Drapeau , P (2004) Differentiated Instruction Making It Work , New York : Scholastic

Gangi , Suzanna (2011) *Differentiated Instruction Using Multiple Intelligences in the Elementary School Classroom* . Unpublished master's thesis . University of Wisconsin-Stout

George, P. S. (2005). **A rationale for differentiating instruction in the regular classroom**. Theory Into Practice, 44(3), 185-193.

Scherba de Valenzuela, J. (2002). **Sociocultural theory**. **Online, Last Visit 12 Mar 2015,** available at: http://www.unm.edu/~devalenz/handouts/sociocult.html

Tomlinson, C.A. (2008). **The goals of differentiation**. **Educational Leadership, 66**(3), 26-30.

. Tomlinson, C.A. (2001). **How to differentiate instruction in mixed-ability classrooms, (2nd ed.)**. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.